الثلاثاء 14 أيار 2024
العدد 5197 السنة الثامنة عشرة
Mardi 14 Mai 2024 no 5197 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الرعاية الصحية الشاملة
**خصخصة قبل الولادة**

6

## نصرالله للمستوطنين: لن تعودوا قبل هدوء غزة [4]

## عرسال منطقة موبوءة: الأمراض تفتك بالمدينة ومخيمات النازحين [3]

جواب بو حبيب للمقداد: نطالب بمشاركة سوريا في مؤتمر بروكسيل

# لبنان يخفّض تمثيله تضامناً مع دمشق [2]

# جباليا خلايا مقاومة «بكر»

(أ ف ب)

### الحدث

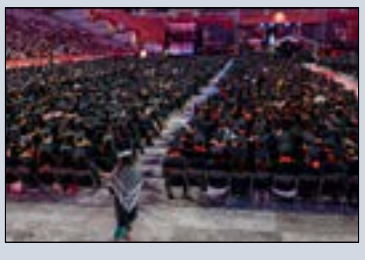

الهبة الطالبية مستمرّة
**فلسطين تظلّل حفلات التخرّج**

10

### تونس

سعيّد يحيي «أمجاد» بن علي

12

### غياب

**إيفيت الأشقر ارتحلت إلى «بيروتها»**

14

قضية اليوم

## كتاب من بو حبيب للمقداد: نطالب بدعوة سوريا للمشاركة في مؤتمر النازحين

# لبنان يخفّض تمثيله في بروكسيل تضامناً مع دمشق

(أ ف ب)

فراس الشوفي

قبل انعقاد الجلسة النيابية غداً لبحث مسألة النازحين السوريين، ردّ وزير الخارجية عبدالله بو حبيب برسالة رسميّة على رسالة نظيره السوري فيصل المقداد الذي اعتبر فيها أن «مؤتمر بروكسيل منصة للهجوم على سوريا».

وأكد بو حبيب، في جوابه حول الهواجس السورية من التغييب المتعمّد لممثلي دمشق عن المؤتمر، أن «مشاركة لبنان في المؤتمر تنطلق من قناعة بعدم جواز تغييب الدول المعنية بالأزمات أو تلك المتأثرة بها عن المؤتمرات والاجتماعات والمبادرات المخصّصة لهذه الأزمات»، و«انطلاقاً من هذه القناعة يرى لبنان أهمية دعوة الجمهورية العربية السورية للمشاركة في مؤتمر بروكسيل باعتبارها الدولة الأولى المعنية بأهداف المؤتمر ومخرجاته، لذلك طالب لبنان وسيطالب مرة أخرى بدعوة سوريا إلى المشاركة».

> الخطوط العامة للموقف الرسمي: التنسيق مع الحكومة السورية ومساعدة النازحين في بلادهم

وأضاف بو حبيب «يؤكد لبنان على ضرورة مساعدة النازحين ودعمهم في بلدهم خصوصاً أن الأوضاع الأمنية في سوريا تسمح بعودتهم، من خلال تقديم المساعدات المادية والعينية لهم في وطنهم الأم، بدل تحفيزهم على البقاء في بلدان أخرى، وإطلاق عجلة مشاريع نموذجية بعد تعثّر عملية التعافي المبكر الأمنية في تحقيق أهدافها المرجوّة».

وحول إشارة المقداد إلى الموقف السياسي لمنظّمي المؤتمر، قال بو حبيب إنّ «لبنان الحريص على استقرار سوريا وأمنها ورفاه شعبها الشقيق، يؤكد دائماً على حق الشعب السوري في تقرير مصيره وعلى رفضه وإصراره على عدم التدخل في شؤون سوريا الداخلية. ومن هنا فإن مشاركة لبنان في مؤتمر بروكسيل تشكل فرصة لإعلاء الصوت ومحاولة تغيير المقاربة الدولية للأزمة السورية من خلال فصل موضوع النزوح عن السياسة، وذلك تسهيلاً لاستعادة سوريا عافيتها وعودة النازحين السوريين إلى وطنهم. فالعقوبات المفروضة على سوريا هي سياسية بامتياز وسبب أساسي للأزمة الاقتصادية الحادّة وتزيد من معاناة الشعب السوري».

وفي ختام الرسالة حاول بو حبيب تبديد الهواجس السورية مؤكّداً أن «لبنان الذي بادر إلى التحاور مع الحكومة السورية في مسألة النزوح السوري إلى أراضيه، حيث لاقى تجاوبكم لحلّ هذه المسألة خلال زيارتنا الأخيرة لدمشق، سيحاول بالتنسيق معكم ومع المجتمع الدولي وضع خطة شاملة وإجراءات عملية تكون كفيلة بتأمين عودة النازحين إلى ديارهم بكرامة وأمان».

تأتي رسالة وزير الخارجية في ظلّ النقاش الرسمي حول مشاركة لبنان في المؤتمر، إذ سُجّل تطوّر لافت مساء السبت الماضي، حيث حُسمت مسألة عدم مشاركة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في المؤتمر، بعد اتصال الرئيس نبيه بري برئيس الحكومة وحصول نقاش بينهما حول تمثيل لبنان، واقتراح بري بأن يرأس الوفد السورية من خلال فصل موضوع وزير الخارجية، كتعبير ضمني عن رفض غياب سوريا عن المؤتمر وموقف الاتحاد الأوروبي تجاه مسألة النازحين في لبنان. وتبلور الموقف مع وضوح الموقف السوري، بعد نقاش بين بري وميقاتي وحزب الله الذي يعتبر التنسيق مع الحكومة السورية في أي خطوة تجاه مسألة النازحين أمراً أساسياً ولا يمكن تجاوزه، وبات واضحاً أن الخطوط العامة للموقف الرسمي اللبناني تؤكد على أمرين أساسيين: التنسيق الكامل مع الحكومة السورية واستفادة السوريين من الأموال المخصّصة لهم في مبادرة الاتحاد الأوروبي الجديدة في سوريا وليس في لبنان.

وأعلن ميقاتي أمس أن بو حبيب هو من سيرأس الوفد، خلال استقباله سفيرة الاتحاد الأوروبي ساندرا دو وال التي اطلعته على التحضيرات لانعقاد المؤتمر، وأبلغها رئيس الحكومة بتفاصيل الوفد اللبناني. وفيما من المنتظر أن تشهد جلسة الغد النيابية، حفلة مزايدات شعبوية وانتخابية من نواب وكتل نيابية، بعضها كان حتى الأمس القريب يأخذ اتجاهات مختلفة، من المُفترض أن تُعقد جلسة تنسيقية اليوم بين ممثلي الكتل للاتفاق على الحد الأدنى من الإجماع قبل جلسة الغد، بهدف تظهير موقف لبناني موحّد طالما أن جميع الكتل متفقة على معالجة أزمة النزوح وانكشاف مقاربة الاتحاد الأوروبي.

بين الجلسة النيابية وبروكسيل 8 في 27 أيار، هناك نافذة مهمّة أخرى في سياق التنسيق اللبناني - السوري حيال المسائل المشتركة وعلى رأسها مسألة النازحين في حال كانت المساعي الرسمية جادّة، خلال القمة العربية في البحرين. حيث من المؤكّد أن الوفد اللبناني سيرأسه رئيس الحكومة، فيما سيرأس الوفد السوري الرئيس بشار الأسد. احتمالات انعقاد لقاء بين الوفدين على مستوى وزراء الخارجية أمر شبه حتمي، لكنّ المعلومات قليلة حتى الآن عن احتمال حصول لقاء بين الأسد وميقاتي، خصوصاً أن الأخير حتى الآن لم يكلّف رسمياً أياً من الوزراء المعنيين بالتنسيق مع السلطات السورية حيال مسألة النازحين، بل يكتفي بالتعليمات الشفهية.



تحقيق

## كوليرا وصفيرة وجرب وإسهال تفتكّ بالبلدة ومخيماتها

# عرسال منطقة موبوءة

استحالت منطقة عرسال البقاعية منطقة موبوءة، مع تسجيل «خلطة» من الأوبئة والأمراض المعدية في مخيمات النازحين السوريين فيها، عشرات الإصابات بالكوليرا ومئات الإصابات بأنواع «غريبة» من الطفح الجلدي. تُسأل عنها الدولة اللبنانية والمنظمات الدولية التي تعهّدت سابقاً بإدارة ملف النزوح وتدير اليوم الظهر لها مع تقليص نسبة الخدمات إلى 50٪

رامح حمية

الاختناق هو ما «يميّز» منطقة عرسال البقاعية. اختناق بأعداد النازحين السوريين الذين حُشروا في مخيمات، واختناق في المعيشة... واليوم بأمراض وأوبئة تنتشر كالنار في الهشيم، بدءاً من التهاب الكبد الوبائي الألفي (الصفيرة) والإسهال والكوليرا وصولاً إلى الجرب والطفح الجلدي. وكما درجت العادة، تُركت عرسال ومعها 164 مخيماً للنازحين لتواجه بمفردها تدهور وضعها الصحي.

منذ بداية أزمة النزوح، لم يسترع وضع البلدة البقاعية لا اهتمام الدولة اللبنانية، ولا منظمات الأمم المتحدة، فكانت الخيارات والمشاريع دائماً جزئية تلبية لمصالح ضيقة وشخصية، لتأتي النتيجة كارثية دائماً على شكل أمراض وأوبئة. ويبدو المشهد اليوم أكثر صعوبة مع إدارة المنظمات الدولية الظهر للمجتمعات التي تستضيف نازحين، بعد قرار اتُّخذ أخيراً بـ«تشحيل» إضافي للخدمات إلى ما دون 50%، وهو ما دفع بمنظمة «اليونيسف» إلى تقليص كمية المياه النظيفة التي تزوّد بها المخيمات من 20 ليتراً يومياً لكل شخص إلى 12 ليتراً، وكذلك عدد مرات سحب المياه المبتذلة، الأمر الذي أدّى إلى تسرّب مياه الصرف الصحي وتجمّعها بين الخيم وفي الأزقة والأحياء، ما أدّى إلى إصابات بأمراض مختلفة من اليرقان والتهاب الكبد والجرب... وأتت «الشتوة» الأخيرة لتوسّع بقعة انتشار مياه الصرف الصحي في أحياء البلدة والمخيمات. وما زاد الطين بلّة أن أصحاب الصهاريج الموكل إليهم بموجب عقود وبدلات مالية، شفط مياه الصرف الصحي توقّفوا عن ذلك منذ أسبوع تقريباً، مطالبين بزيادة بدلاتهم المالية (6 دولارات عن كل متر مكعّب من الصرف الصحي)، بحسب ما يؤكد بلال الحجيري أحد مخاتير عرسال لـ«الأخبار».

كل هذا يوصل اليوم إلى الخلاصة التالية: عرسال بلدة موبوءة، حيث تتسارع نسبة الإصابات بالأمراض والأوبئة في المخيمات والمدارس، بحسب ما تؤكد مصادر طبية، حيث «سُجلت حالات إصابة بالكوليرا رغم تلقّي غالبية النازحين لقاحات ضد الكوليرا، وهي تزداد يومياً مع حالات جديدة وأخرى يمكن تصنيفها طبياً بالصعبة جداً».

وتتوزّع الحالات المرضية على المراكز الصحية في عرسال وهيئة الإسعاف الشعبي ومؤسسة عامل وجمعية محمد الأمين (التابعة للسعودية)، إضافة إلى المركز الإسلامي (الجماعة الإسلامية) ومستشفى الرحمة ومستشفى عودة (خاص)، في حين أقفل فيها منذ فترة مستشفى «أبو طاقية» و«مركز السلام» للسوريين.

ويؤكد الدكتور عبد الباسط سكرية، الطبيب المعالج في أكثر من مركز طبي في عرسال، لـ«الأخبار» وجود حالات «صعبة جداً» بسبب تأخر التشخيص بشأنها، مشدّداً على «ضرورة نقلها إلى المستشفيات»، خصوصاً أن الحالات إلى ازدياد «ولا سيما التهاب الكبد والطفح الجلدي واليرقان». ولفت إلى أنه «يُنقل يومياً طلاب مصابون من إحدى المدارس (رفض ذكر اسمها) التي تضم العدد الأكبر من الإصابات»، مشدداً على «ضرورة عزل المصابين عن عائلاتهم وعدم الاختلاط وتجنب المصابين».

> إصابات «صعبة جداً» بالكوليرا وعشرات من حالات طفح جلدي «غريب»

وأكّدت الدكتورة هناء عز الدين وجود «حالتين مثبتتين بالكوليرا نُقلتا إلى أحد المستشفيات للمعالجة، إضافة إلى 156 حالة جرب و15 حالة يرقان و15 حالة جدري، و120 حالة طفح جلدي غريب لم يسبق أن تمّ تشخيص حالات مثلها».

ولا تتطابق الأرقام التي تنقلها عز الدين من «أرض عرسال»، مع ما نشره برنامج الترصّد الوبائي في وزارة الصحة العامة الذي أشار إلى «وجود عدد من الحالات المصابة والمشتبه فيها بفيروس الكبد الوبائي أ (الصفيرة)، مثبت منها إلى الآن حالتان اثنتان و17 حالة مشتبهاً فيها»، مشيراً إلى أن الأرقام غير نهائية مع إرسال عينات جديدة إلى المختبرات لفحصها. مع ذلك، تؤكد مصادر الوزارة أن «الوضع تحت السيطرة» إذ لم يُسجَّل حتى الآن دخول أي حالة إلى المستشفيات، وأنه «يجري حالياً جمع عينات مياه وإرسالها إلى المختبرات المرجعية للتأكد من سلامتها ومشاركة نتائجها فور ورودها». أما بالنسبة إلى الإسهال الحاد والكوليرا، فقد «جرى حتى تاريخه الكشف عن حالات محتملة للكوليرا مع إيجابية الفحص السريع، حيث أُرسلت عينة إلى مختبر الجامعة الأميركية في بيروت وهي قيد الفحص والزرع». وفي ما يتعلق بحالات الطفح الجلدي، «تبيّن وجود عدة أمراض من الجرب، إضافة إلى طفح جلدي بقعي حطاطي». ومن المفترض أن يقوم فريق الترصّد الوبائي أيضاً بجمع بعض العينات وفحصها لمرض الحصبة.

من المسؤول عن كل هذا؟ لا يجد المختار بلال الحجيري حرجاً من تحميل الدولة اللبنانية المسؤولية، داعياً إياها «للطلب من الوزارات والإدارات المختصة التحرك، كما جمعيات الأمم المتحدة لشؤون النازحين وفي مقدّمها اليونيسف للمسارعة إلى إعادة ضبط هيكلية العمل مجدّدا»، مذكّراً بدراسة قد أعدّتها المنظمات الدولية عام 2018 «حذّرت من أن عرسال ابتداءً من عام 2020 ستكون موبوءة إذا لم تعالج مشاكل المياه والصرف الصحي».

حفر الصرف الصحي المكشوفة في عرسال (الأخبار)



تقرير

## «تنافس مسيحي» في ملفّ النازحين: القوات تنظّف سجلّها

ميسم رزق

يناقش مجلس النواب غداً القنبلة الموقوتة التي يشكّلها ملف «مليونيّ» نازح سوري ونيّف، في ضوء التفاعلات السياسية لإعلان رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين من بيروت تقديم حزمة مالية بقيمة مليار يورو إلى لبنان (حتى 2027)، مقابل إبقاء النازحين في لبنان. في طريقها إلى المجلس، تحوّلت هذه القنبلة إلى مادة للتنافس وتسجيل النقاط بين الحزبين المسيحيَّين الأقوى: «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، إذ بات هذا الملف شغلهما الشاغل، بدءاً بالضغط على البلديات، وصولاً إلى لقاءات مع المسؤولين والقادة الأمنيين وتنفيذ اعتصامات على الأرض. وثمّة من يخلط «النازحين» بالملفات الأخرى لتنظيف سجلّه في هذا الملف.

ما من شك أن الطرفين يدركان أن قرار إعادة السوريين الى بلادهم أكبر منهما ومن كل القوى السياسية، ولو اجتمعت خلف موقف موحّد. فالملف بالنسبة إلى الأميركيين والأوروبيين حساس إلى حدّ أنّ اتخاذ إجراء في حق لاجئ سوري واحد قد يستنفر كل سفراء الغرب في لبنان. ولا شك أيضاً أن تكثيف الطرفين حراكهما في هذا الملف يشكّل امتداداً للصراع اللانهائي بينهما، كما بيّنت ذلك الاتهامات المتبادلة حول من يتحمّل المسؤولية الكبرى في ملف النازحين.

المؤكد أن التيار الوطني الحر كانَ من أول المطالبين بمعالجة هذه الأزمة واتخاذ الإجراءات التي تحول دون تفاقمها. لكن المؤكد أيضاً أن كل الشعارات التي رفعها التيار لم تُترجم خطوة عملية واحدة، لا في حكومة الانقسامات عام 2010، التي كان له فيها 10 وزراء، ولا في عهد الرئيس ميشال عون، رغم كل ما تعرّض له العهد.

والمؤكد أيضاً أن أحداً لا يتحمّل مسؤولية تضاهي مسؤولية القوات اللبنانية التي «أحسّت بالسكن» بعد إقدام عصابة أفرادها سوريون على خطف المسؤول القواتي باسكال سليمان وقتله. قبل ذلك، قادت القوات زيارات وفد «الأمانة العامة» لقوى 14 آذار الى وادي خالد وعرسال لدعم النازحين ورفض إخضاعهم لأيّ إجراءات تنظيمية، ظنّاً بأنّ هؤلاء قد يشكّلون يوماً قوة في وجه حزب الله في الداخل. ومع تحوّل القضية إلى قتيل متفجّر، وخصوصاً بين المسيحيين، لا تسعى «القوات» إلى حل المعضلة بقدر ما تبذل محاولات لتنظيف سجلّها. وواحدة من المحاولات، وفق معلومات «الأخبار»، كانت في اتجاه المدير العام للأمن العام بالإنابة، اللواء إلياس البيسري، الذي زاره وفد من كتلة «الجمهورية القوية» برئاسة النائبة ستريدا جعجع قبل أقل من شهر، للبحث في الإجراءات المطلوبة لترحيل النازحين، ولمحت جعجع إلى وجود خطة حكومية لا ينفّذها الأمن العام الذي يجب أن يقوم بدور أكبر لتنظيم اللجوء. وكان واضحاً أنّ القوات تسعى بذلك الى الاستثمار بهذا الأمر سياسياً من خلال الإيحاء باهمية الدور الذي تقوم به في المناطق المسيحية، ولو تطلّب ذلك «إغراء» جعجع للبيسري بالملف الرئاسي من خلال التأكيد أن ذلك سيعزّز حظوظه داخلياً، فيما تجنّب البيسري الخوض في الأمر وأعاده الى مساره التقني.

> يساهم التيار في تأمين الغطاء السياسي لأهداف القوات

واللافت أن أكثر ما يسهم في تعزيز موقف القوات ويساعدها في تحقيق هدفها السياسي، بمعزل عن تحقيق هدف إعادة النازحين من عدمه، الغطاء السياسي الذي يؤمّنه التيار الوطني الحر للخطاب القواتي في ما يتعلق بـ«مناطق المعارضة» و«مناطق النظام» في سوريا.

من الواضح أن الفريقين تتحكّم بهما الشعبوية التي تدفعهما الى خطاب سياسي عالي السقف، غير أن الوقائع تقول بأنّ ثمّة غلبة سياسية لفريق على آخر، حيث يتجاوز نشاط القوات الحدود، في ظلّ معلومات تتحدث عن «تواصل بين معراب والمعارضة السورية بهدف تنسيق عودة بعض النازحين الى مناطق تسيطر عليها المعارضة في سوريا، وهو لا شك أمر تستثمره معراب في الشارع المسيحي، بينما أحجم التيار سابقاً عن فتح قنوات التواصل المباشرة مع الدولة السورية»!

تقرير

## إسرائيل بلا ردع وأمامها خياران: وقف النار أو حرب استنزاف تأكلها

# نصرالله لمستوطني الشمال: لن تعودوا قبل إنهاء الحرب على غزة

عمّق الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله حالة اليأس لدى بعض الداخل اللبناني والخارج الدولي إزاء إمكانية فك الارتباط بين جبهة لبنان وجبهة غزة. والأمر نفسه ينسحب على جزء من الإسرائيليين الذين بدأوا يسلّمون بهذه الحقيقة، بعدما تحوّلت هذه المعادلة إلى معطى ثابت في المشهد الميداني والسياسي الذي يفرض نفسه على طاولة القرار السياسي والأمني في تل أبيب، خصوصاً أن «الأميركي والفرنسي سلّما بهذه الحقيقة».

ونتيجة ذلك، سيحضر هذا الربط أيضاً في تقدير الخيارات إزاء مستقبل الحرب على غزة. على هذه الخلفية، أتى تأكيد السيد نصرالله على أن أحداً لن يستطيع أن يفكّ الارتباط بين الجبهتين، مشيراً إلى أن «كل الضغوط الخارجية والداخلية

### نصعّد حسب معطيات الميدان والأميركي والفرنسي سلّما بأن لا فكّ للجبهات

والتهويل ومواعيد الحرب الشاملة لم تنجح» في فكّ جبهة لبنان عن جبهة غزة. وحسم بأن «جبهة المقاومة في لبنان مستمرة وتصعّد حسب معطيات الميدان»، وتوجّه إلى المستوطنين الإسرائيليين في الشمال الذين يريدون العودة قبل بدء العام الدراسي المقبل بالقول: «اضغطوا على حكومتكم لوقف الحرب على غزة» أولاً.

وفي الذكرى الثامنة لاستشهاد القيادي مصطفى بدر الدين، توجّه نصرالله «بالتحيّة للمقاتلين في كلّ الجبهات الذين يسطّرون أروع مشاهد البطولة والشجاعة والقوّة، ونحن نرى اليوم مع كل مُسيّرة انقضاضية أو استطلاعية، ثمار تضحيات الشهداء، خصوصاً الحاج عماد مغنيّة والسيد مصطفى بدر الدين والحاج حسان اللقيس والحاج قاسم سليماني والشهيد زاهدي والشهيد حجازي».

(هيثم الموسوي)

وكان لافتاً أن يبدأ نصرالله خطابه بالتذكير بالدور الذي لعبته وتلعبه سوريا في ما تشهده المنطقة متسائلاً: «لو لم تنتصر سوريا في الحرب الكونية واتت معركة طوفان الأقصى ماذا سيكون حال المنطقة ولبنان؟»، مضيفاً أنه «رغم الحصار والأوضاع الصعبة، سوريا ما زالت في موقعها، وموقفها راسخ وثابت من القضية الفلسطينية».

وقدّم نصرالله حصيلة لنتائج الحرب التي تقودها المقاومة الفلسطينية ومحور المقاومة، مشيراً إلى أن من بين أهداف المقاومة الفلسطينية ومحور المقاومة «إعادة إحياء القضية الفلسطينية والتذكير بفلسطين المنسيّة وحقوق شعبها في الداخل والشتات عندما كان الحكام العرب سيوقّعون أوراق موتها في خطوة التطبيع مع العدو الصهيوني التي كانت قادمة خلال أشهر». وأضاف أن «التظاهرات في الجامعات الأميركية والأوروبية التي تحمل اسم فلسطين هي من صنع 7 تشرين الأول وما بعده... وبعد طوفان الأقصى باتت القضية الفلسطينية حاضرة على كل لسان وفي كل دول العالم»، مؤكداً أن «طوفان الأقصى والصمود ودماء الأطفال والنساء في غزة وجنوب لبنان وكل منطقة، قدّمت الصورة الحقيقية لإسرائيل قاتلة الأطفال والنساء والمستكبرة على القوانين الدولية وعلى القيم الإنسانية والأخلاقية».

ولتقييم نتائج المعركة الحالية، دعا نصرالله إلى الاستماع «إلى ما يقوله إعلام العدو عن فشل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وجيشه. في الشهر الثامن للحرب على غزة، هناك إجماع في إسرائيل على الفشل في تحقيق أهداف الحرب والعجز عن استعادة الأسرى وإعادة المستوطنين إلى غلاف غزة والشمال وتأمين سفنها». وشدّد على أن «إسرائيل بلا ردع اليوم، ولم تنجح في ردع المقاومة من كل دول المحور، وأصبحت صورتها متآكلة، وجنرالاتها يتحدّثون عن مأزق. والإسرائيلي يتخوّف من الخروج من غزة لكون ذلك يعني هزيمته ويُعد كارثة له». وأشار إلى أن «الإسرائيليين يتحدّثون عن استنزاف يومي في غزة وفي جبهات الإسناد وفي الاقتصاد»، ولذلك «حتى لو دخل العدو إلى رفح فهذا لا يعني أن المقاومة انتهت وأن الشعب الفلسطيني تخلّى عن المقاومة». وقال إن «نتنياهو فوجئ بموافقة حماس على المقترح الأخير لوقف إطلاق النار فأعلن رفضه لأن هذا بمثابة هزيمة لإسرائيل»، مؤكداً أن «المسرحيات التي نشاهدها يجب ألا تخدع أحداً، وأميركا لا تزال تقف إلى جانب إسرائيل». وخلص إلى أن أمام العدو خيارين، «إما الموافقة على المقترح الذي وافقت عليه حماس أو المضي في حرب استنزاف تأكله».

(الأخبار)

## تصعيد الهجمات بالمُسيّرات والكمائن النارية

حفل يوم أمس بالعمليات النوعية لحزب الله ضد مواقع العدو الإسرائيلي وتجمّعات جنوده عبر الحدود الجنوبية للبنان باتجاه شمال فلسطين المحتلة. فإضافة إلى الهجمات بالمُسيّرات الانقضاضية، استهدف مقاتلو الحزب بدقّة جنود العدو بعد رصد تحركاتهم ونصب كمائن لهم، ما دفع المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية إلى التأكيد على «أننا نشهد تزايداً في نيران حزب الله تجاه أهداف إسرائيلية».

وشنّ حزب الله هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضية على خيم استقرار ومنامة ضباط العدو وجنوده في الموقع المستحدث لكتيبة المدفعية الاحتياطية 403 التابعة للفرقة 91 جنوب بيت هلل، وقد أصابت أهدافها بشكل مباشر، وأوقعت ضباط وجنود العدو بين قتيل وجريح.

تعليقاً على العملية، تحدّثت القناة 12 العبرية عن وجود بلاغ عن انفجار طائرتين مُسيّرتين في بيت هلل في الجليل الأعلى من دون دوي صفارات الإنذار. فيما أعلن موقع «حدشوت بزمان» العبري عن إصابة خيمة لجنود العدو إثر هجوم بطائرة مُسيّرة انتحارية في بيت هلل بعد فشل الطائرات الحربية في اعتراضها. بدوره، تحدّث المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي عن اندلاع حريق في منطقة بيت هلل بعد انفجار طائرتين مُسيّرتين.

وبعد رصد دقيق لتحركات العدو في ثكنة يفتاح وعند خروج دبابة ميركافا من مخبئها وتحركها هاجمها مقاتلو حزب الله بصاروخ موجّه وأصابوها بشكل مباشر وتمّ تدميرها وقتل وجرح طاقمها. وعلى الأثر، تحدّثت القناة 12 عن إصابة 4 جنود إسرائيليين جراء العملية.

كما رصد مقاتلو حزب الله تحركات العدو داخل موقع بركة ريشا، وعند تحرك عدد منهم، استهدفوهم بقذائف المدفعية وأصابوهم إصابة مباشرة. وعادت الكمائن من جديد إلى المواجهة أمس، فقد نصب مقاتلو حزب الله كميناً نارياً لقوة من جنود العدو، ولدى وصولها إلى نقطة المكمن غرب ثكنة برانيت، استهدفوها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية وأوقعوا فيها إصابات مؤكّدة. وعند دخول عدد من جنود العدو من طاقم الجمع الحربي إلى غرفة مجهّزة بالمعدات التجسسية الى جانب موقع الجرحاة استهدفها المقاومون بالأسلحة الموجّهة وتمّ تدميرها وإيقاع من فيها بين قتيل وجريح. إلى ذلك، استهدف حزب الله موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابه إصابة مباشرة.

(الأخبار)



في الواجهة

# سفراء الدول الخمس عينهم على النصاب لا على المرشّح

أعاد الاجتماع الجديد لسفراء «الخماسية» الروح الى الاستحقاق الرئاسي بعد ضمور اسابيع. وتقدم حدثين يوصفان بخطرين وجوديين: استمرار انخراط حزب الله في حرب غزة، والنازحون السوريون بتحولهم الى دولة داخل الدولة والى شعب فوق شعب. وبذلك ليس للعودة الى الاستحقاق مغزى او جدوى

### نقولا ناصيف

اجتماع سفراء الدول الخمس غداً هو الخامس منذ مطلع السنة بالتناوب بين مقارّهم. بعد المضيف السعودي في 25 كانون الثاني والمضيف الفرنسي في 20 شباط والمضيف القطري في 7 آذار والمضيف المصري في 18 نيسان، سيكونون في ضيافة السفيرة الأميركية. مذ بدأوا دورة التناوب قبل خمسة أشهر لم يطرأ أيّ تطوّر في انتخاب رئيس للجمهورية. بذلك يصعب تصوّر جدول أعمال أمامهم ما خلا تأكيد حضورهم في مهمتهم وإجراء مراجعة للأشهر المنصرمة. في خلال المدة الفائتة هذه، ظهرت مبادرة كتلة الاعتدال الوطني واختفت. كذلك دارت اتصالات بين دولهم على هامش مشاغلها الأكثر أهمية من انتخاب رئيس للبنان، من بينها تواصل فرنسي - أميركي في واشنطن. إلا أن أيّاً من الأفرقاء اللبنانيين لم يتزحزح عن شروطه. كلا الطرفين المعنيّين، السفراء الخمسة والأفرقاء المحليين، يدورون في الوقت الضائع فحسب.

في ما يصير الى تداوله ويُقرَن بأستعادة الخماسية تحرّكها مجدداً، أحاديث عن نافذتين يصعب فتحهما مقدار ما يسهل إغلاقهما: تخلي الثنائي الشيعي عن ترشيح رئيس تيار المردة الوزير السابق سليمان فرنجية، والذهاب الى طاولة الحوار التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه برّي. كلا الخيارين متعذّران الى الآن على الأقل لأسباب لا يخفيها المتسلحون بحججهما، ما يطيل في عمر الشغور الرئاسي الى أمد غير منظور.

رغم ما يتردد أحياناً عن اقتناع السفراء الخمسة بدخول الأفرقاء في حوار يمهّد لانتخاب الرئيس، ولا يرون في الوقت نفسه غضاضة في تروّس برّي له ما داموا ينظرون الى دورّه وتواصلهم المستمر معه على أنه مرجعيّ في إدارة الاستحقاق، يصطدم الحوار المراد التفاهم عليه بأكثر من وجهة نظر:

أولى، يقول بها الثنائي الشيعي تدور من حول ترشيح فرنجية لا التخلي عنه أو مقايضته بمرشح آخر، تأكيداً لتمسكه به وإصراره على أن لا رئيس للجمهورية لا تطمئن إليه المقاومة. لم يعثر الثنائي على ضالّته سوى في رئيس تيار المردة. ذلك ما يعني أنه مرشحه الوحيد لا مرشحه الأول.

ثانية، يقول بها رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، مؤداها موافقته على الحوار لا على ليّته المقترحة، وهي الطاولة المستديرة. ينادي بحوار ثنائي أو ثلاثي منفصل يسبق جلسة الانتخاب بغية التوصل الى مرشح يصير الى التوافق عليه. ذلك ما يفترض الذهاب الى مرشح ثالث يقفز من فوق الترشيح المعلن لفرنجية والترشيح المضمر لقائد الجيش العماد جوزف عون.

ثالثة، يتحدث عنها حزب القوات اللبنانية رافضاً حوار الطاولة المستديرة مع اقتراحه بديلاً منها يوافق عليه دونما أن يُعد حواراً، بل تشاور تجريه الكتل في خلال انعقاد جلسة انتخاب الرئيس بالذات، لا قبلها، يصير فيها بين جولات الاقتراع الى تداول سبل إنجاز الاستحقاق بالمرشح ذي فرصة التوافق عليه.

سبق أن خبرَ لبنان مرتين حالاً مماثلة عامي 1970 و1989 لم تتكرّرا بعدذاك: الأولى في 17 آب بين الدورتين الأولى والثانية بين المرشحين: سليمان فرنجية الجد وإلياس سركيس بمسعى استبعادهما معاً والاتفاق على ثالث أخفق. فاجتمع الى الاقتراع في الدورة الثالثة. الثانية معاكسة في 5 تشرين الثاني بتناغس ثلاثة مرشحين هم: رينيه معوض وجورج سعادة وإلياس الهراوي في الدورة الأولى، ما اقتضى رفع الجلسة ربع ساعة. في خلالها، انسحب سعادة والهراوي لمعوّض كي ينتخب في الدورة الثانية.

> عامي 1970 و1989 نجحت تجربتا تشاور بين دورتي اقتراع

ما ترومه كتلة نواب حزب القوات اللبنانية الذهاب للتوّ الى جلسة الانتخاب وإجراء تشاور في خلالها، وصولاً الى مرشح واحد متوافق عليه أو اثنين يُحتكم معهما عندئذ الى الاقتراع. ليس حواراً في كل حال ولا يستبق انتخاب الرئيس.

تباعد وجهات النظر هذه، والأصح تناقضها، يُمعن في إمرار الوقت في الشغور:

- الأفرقاء الثلاثة الأكثر تأثيراً والمعنيّون باكتمال النصاب الموصوف لجلسة الانتخاب (86 نائباً)، الثنائي الشيعي والكتلتان المسيحيتان الكبريان، يملك كل منهم فيتو منع انعقادها. لا الكتلتان المسيحيتان تذهبان الى جلسة انتخاب فرنجية، ولا جلسة انتخاب تحصل في غياب الثنائي الشيعي. المعضلة الحالية أن طائفتين تمسكان بإجراء الاستحقاق كما بعرقلته. إلا أنه لا رئيس في غياب إحداهما.

- تيقن السفراء الخمسة، وخصوصاً في جولاتهم الأخيرة على الأفرقاء، أن المشكلة ليست في المرشح بل في نصاب انعقاد الجلسة أولاً. سمع بعضهم في مراحل انقطاعهم بعد اجتماعهم الأخير في نيسان، وهم يحاولون التنصل من دعم أيّ من المرشحين، أن التوافق الذي يلجون عليه حمل الكتل على الاقتناع بحضور جلسة مكتمل نصابها للتمكن من انتخاب الرئيس. ليس اقتناعهم هذا سوى تعبير عن عجزهم عن فرض خيارات على أطراف في الواقع لا يلقون بثقلهم لإتمام الاستحقاق خارج الشروط التي يتسلح بها كل منهم.

- يتذرّع المناوئون لحوار الطاولة المستديرة بدوافع لتبرير اعتقادهم بفشله سلفاً وتعذر الوصول منه الى انتخاب رئيس، آخذين بانموذجَين حاليَّين: فشل حوار الحليفين المفترضين، حزب الله والتيار الوطني الحر، حول الاستحقاق وترشيح فرنجية فافترقا، فيما كل منهما يحتاج الى الآخر، وفشلَ كتلة الاعتدال الوطني في حوارها مع الكتل، ولا سيّما منها الثنائي الشيعي في تسويق آليّة مختلفة للحوار بأن تبخرت مبادرتها فجاة.

تناقض المواقف من الحوار يعطيه: طاولة مستديرة او ثنائي او تشاور؟ (هيثم الموسوي)



مقالة

## فارس سعيد... نختلف معه كثيراً ولكن!

### مهدي عقيله*

لا شك أننا نختلف مع الدكتور فارس سعيد كثيراً، لكن هذا لا يمنع البوح بما نتفق معه، والإشادة بالمواقف المستندة إلى المنطق والواقعية التي تُعبّر عن فهم عميق للصيغة اللبنانية.

بالأمس القريب، تسرّب «عفواً» أو عن عمد، مقطع صوتي لسعيّد، ضُبّت به وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حمل فيه على القوات اللبنانية، وفصّل أسباب فشل لقاء معراب، وأبرز ما قال فيه، هو احتجاجه على أسلوب القوات ومناصريها الذين لم ينفكّوا يردّدون العبارة «الوضة الجديدة» «ما بيشبهونا». والمفارقة أنه لم يقتصر ترداده على المناصرين وحسب، إنما تبنّاها بعض قياداتها، ومنهم من سبق أن تبوّأ مواقع رسمية رفيعة على مستوى وزير أو نائب أو قاض وغير ذلك، بأسلوب استعلائي لا يحترم الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للآخر. ويتعاطى معها بخفّة ورعونة. وهذا ما لا يمت بطبيعة الحال إلى ثقافة المسيحيين بصلة، ولا إلى تعاليم التسامح والحب والإنسانية التي بشّر بها السيد المسيح منذ ما يزيد على ألفي سنة.

هذا أمر يُسجل للنائب السابق، الذي سبق أن كانت له مواقف مماثلة، تصبّ في الاتجاه نفسه، وذلك في موضوع رفضه التقسيم أو الفيدرالية، عندما قدّم مطالعات قيّمة عن هذين الموضوعين في حلقتين متتاليتين من برنامج «صار الوقت» مع مرسال غانم، وخاطب المطالبين بتطبيقها في لبنان بغضب وبصوت عالٍ، ووصفهم بأنهم لا يعرفون ولا يفقهون بحرف واحد من الصيغة اللبنانية، ولا يعرفون أيضاً الواقع الديموغرافي وترابط المناطق اللبنانية، وسأل حينها: هل يمكن للمسيحي أن يعيش في بحبوحة مثلاً، وشريكه المسلم جوعان؟ هل يمكن أن يعيش المسيحي بأمان، وشريكه المسلم يعيش في فوضى وعدم استقرار؟ ليختم: «اللبنانيون شعب واحد وفي حالة تعايش، وليسوا شعوباً في حالة مساكنة كما يعتقد أنصار الفيدرالية».

ومن الجدير ذكره هنا هو أن سعيد، الطبيب أباً عن جد، له تصوّر وفهم للصيغة اللبنانية مغايران لمختلف الأفرقاء المسيحيين، وعلى رأسهم القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، من أصحاب مدرسة تفيد بأن المسيحيين في حالة حرب دائمة مع المسلمين و«البلد لإلنا»، وأن الأخيرين صادروا صلاحيات المسيحيين ومكتسباتهم من خلال اتفاق الطائف عام 1991، و«علينا أن نسترجع حقوقنا»، فيما نائب جبيل السابق يرى في الطائف خلاصاً للبنان، و«ثمة ضرورة للحفاظ عليه وعلى استقلاله وعلى عروبته». ويزدري القوى السياسية التي ترى أن التعايش بين الطوائف يتوقّف على صلاحيات وحقوق هذه الطائفة أو تلك، وأن المسألة «معركة نفوذ»، حتى وصل بها الأمر إلى تعطيل صدور مرسوم دورة مأموري أحراج بحجة عدم مراعاتها التوازن الطائفي.

ومن الأكيد، يعود فهم هذا الرجل لكينونة لبنان وشعبه، كما جرأته أيضاً، إذ يخاصم ويصالح ويختلف ويتفق في وضح النهار، ولا يخشى لومة لائم، إلى أنه من بيت سياسي عريق، وليس متطفّلاً أو دخيلاً على العمل السياسي في زمن يعجّ بالدخلاء والمتطفّلين. فوالده، الدكتور أنطوان سعيد الشهابي، حارب الإقطاع السياسي وهو في سنّ صغيرة، إذ لم يُعمّر أكثر من 40 سنة، وقارع ريمون إده وحزبه (الكتلة الوطنية) بندّيّة، وهزمه في انتخابات 1964، ووالدته نهاد جرمانوس سعيد لم تتوانَ عن مقارعة إده أيضاً، ولم تتنازل عن مقعد زوجها إلا بعد خوض انتخابات 1968 بمواجهة الأخير، وخسرتها بفارق 120 صوتاً فقط أمام أحد أبرز أقطاب الموارنة آنذاك، حيث كانت أصوات شيعة جبيل تصبّ بمجملها لمصلحة بيت سعيد الذي تميّز بالعمل الدائم على حماية العيش الواحد، المسيحي - الشيعي في المنطقة. ويتحسّر اليوم شيعة جبيل على تلك الأيام بعدما أبعدتهم سياسة ابن هذا البيت عن آل سعيد ولو أنه يتحمّل مسؤولية مواقفه حيالهم. وغالباً ما كان يشكو العميد ريمون إده عند كل استحقاق نيابي أن غالبية أصوات شيعة القضاء تصبّ عند خصومه المحليين آل سعيد.

عليه، ليس كثيراً على سعيد عندما يرى اعوجاجاً يمسّ بالوحدة الوطنية، التي لا تحمل التأويل، ولا يمكن اللعب فيها في زواريب السياسات الضيقة، أن يقف في وجه الدكتور سمير جعجع وقواته.

وعدا تميز آل سعيد برؤيتهم للبنان، فقد أضاف الأبناء تميّزاً جديداً من خلال تعدّد الأفكار السياسية في البيت الواحد، إذ إن شقيقة سعيد، ماري كلود، تحمل أفكاراً يسارية وتناصر بقوة القضية الفلسطينية، وهذا لم ينعكس سلباً على علاقتها بشقيقها في دلالة على ديموقراطية هذا البيت.

في المحصّلة يبقى أن خلافنا مع سعيّد لن يُفسد في الود قضية، نعيش معاً شركاء على أرض واحدة وفي وطن واحد يُبذَل ويُبذل لأجله الكثير، وسنبقى معاً مهما اشتدّ الخلاف، وتبقى نقاط الجمع أكثر وأقوى من نقاط القسمة، فلنختلف ولنتخاصم شريطة أن يكون الهدف بناء لبنان واستعادة عافيته، كلّ من زاويته، كما كان الإمام موسى الصدر يردّد على سامعيه من كل الطوائف، «فلنلتقِ على كلمة سواء»!

* كاتب وباحث

قضية

# خصخصة «الرعاية الصحية الشاملة» قبل ولادتها

فوّاد بزي

في أدراج مجلس النواب اقتراح قانون يعد بفتح «دكانة» جديدة اسمها «نظام الرعاية الصحية الأولية الشاملة الإلزامية». النظام ليس شاملاً كما يرد في العنوان، إنما هو يروّج بأنه سيعطي أولئك الذين ليس لديهم صندوق ضامن يغطّيهم، وإلزاميته ليست واضحة المعالم، بل يكاد يكون اختياراً إلا إذا كان المقصود أنه سيكون إلزامياً وفق النمط نفسه الذي يحصل في وزارة الصحة، أي أن يقدّم كل من ليس لديه تغطية صحية مستنداً يثبت ذلك ليحصل على تغطية وزارة الصحة. اقتراح كهذا ينشئ صندوقاً جديداً ستختلف قوى الحكم على تزعّمه وعلى آليات تمويله، وسيكون مسرحاً للزبائنية التي يديرها القطاع الخاص، مثل نماذج كثيرة شهدها لبنان.

تشير الأسباب الموجبة للاقتراح إلى أنه يأتي نتيجة عجز الدولة عن القيام بمهام التغطية الصحية عبر وزارة الصحة، ولا سيّما لجهة تأمين أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية، فضلاً عن الوصول إلى تأمين الحد الأدنى من التغطية الصحية لنصف الشعب اللبناني عبر إنشاء نظام الرعاية الصحية الشاملة في وزارة الصحة. لكن النقاشات في اللجان النيابية، «تطوّر» الأسباب الموجبة نحو إعفاء الدولة من مسؤوليتها في إدارته وتسليمه للقطاع الخاص قبل ولادته. وبذلك، ستلغى فكرة توحيد الصناديق الضامنة وتوحيد وخفض العقود مع المستشفيات والصيدليات، وسيتعمّق مبدأ التعدّدية في التغطية الصحية وتوسيع منطق الزبائنية. بالفعل، يقولها بصراحة رئيس لجنة الصحة النيابية النائب بلال عبد الله: «نريد الوصول إلى تأمين تغطية صحية للبنانيين المكشوفين صحياً، الذين لا ينتمون إلى أي مؤسسة ضامنة رسمية مثل الضمان الاجتماعي، أو تعاونية الموظفين، أو الطبابة العسكرية... ولا قيمة الآن للبحث في توحيد الصناديق الضامنة لأنّ الأولوية تأمين التغطية الصحية المفقودة». كلام رئيس اللجنة مع «الأخبار» أتى في ختام اجتماع للجنة الفرعية المنبثقة عن اللجان المشتركة لمتابعة اقتراح القانون الرامي إلى إنشاء نظام الرعاية الصحية الشاملة، وناقشت اللجنة في اجتماعها الصيغة شبه النهائية لإدارة النظام، على أن تناقش الاجتماعات المقبلة آلية عمل اللجنة، وصلاحياتها، واستقلاليتها المالية والإدارية.

النقاش في نظام الرعاية الصحية الأولية الشاملة يتقدم، بحسب عبد الله، إذ جرى تغيير عدّة مواد في النسخة الأولى لمشروع القانون، أهمها إدارة النظام التي ستنقسم إلى جزءين. الجزء الأول يتألف من هيئة رسمية إدارياً ومالياً يعيّن أعضاؤها بمراسيم حكومية، وتكون خاضعةً للهيئات الرقابية، أما الجزء الثاني والمتعلق بالإدارة التنفيذية لنظام الرعاية الصحية، فتتولاه شركة خاصة تتعاقد معها الدولة وفقاً لقانون الشراء العام، علماً أن إدارة النظام، بحسب النسخة الأولى من الاقتراح، كانت بيد لجنة مؤلفة من عدد من المديرين العامين ورؤساء الدوائر في وزارتَي الصحة والمالية. وبحسب عبد الله «هناك شركات متخصصة في إدارة التأمينات الصحية معروفة باسم TPA، تقوم بالعمليات التنفيذية على الأرض وتستخدمها النقابات لإدارة صناديقها الصحية، مثل نقابة المهندسين في لبنان، وهي غير شركات التأمين»، ورأى عبد الله في هذه الآلية «شفافية أعلى».

وأمام عقبة التمويل، أقرّ عبد الله بـ«عدم كفاية الموازنة وحدها للتغطية، لذا تحاول اللجنة إيجاد طرق تمويل أخرى كفرض رسوم على أغذية مضرة بالصحة، وتوسيع قاعدة الضريبة على الأرباح، وتحسين الجباية، وليس هناك دراسات مالية تحدّد القيمة المناسبة للواردات لإنشاء النظام.

وبحسب مقترح القانون، يموّل النظام أولاً من الضريبة على الثروة التي تفرض على الأشخاص والشركات المقيمة في لبنان، وتراوح نسبتها من 0,25% حتى 1%، وفقاً لحجم الثروة. ثانياً، يضاف رسم على عقود التأمين الإلزامية لمصلحة نظام الرعاية الصحية الشاملة. ثالثاً، إضافة رسم على منتجات التبغ والتنباك ومشروبات الطاقة والمشروبات الروحية ومستحضرات التجميل يراوح من 25% حتى 100%. رابعاً، فرض رسم نسبته 5% على أرباح مؤسسات تحويل الأموال، ورسم نسبته 1% من قيمة كل صفقة من صفقات اللوازم والأشغال والخدمات المبرمة ما بين الدولة وأيّ شخص آخر.

هذا الاقتراح يلغي كل مفاعيل معركة توحيد الصناديق الضامنة التي انطلقت قبل سنوات، وهو يلغي تلك المعركة التي أطلقها الوزير السابق شربل نحاس يوم اقترح مشروع التغطية الصحية الشاملة المجانية الممولّة من الضريبة. اقتراح نحاس، كان مبنيّاً على توحيد الصناديق كلّها، وتوحيد تمويلها، وتوحيد تقديماتها ضمن حدّ أدنى لكل المقيمين في لبنان، لا أن تبقى كل «الدكاكين» مفتوحة، ويضاف إليها «دكانة» جديدة. والخصخصة لم تكن مطروحة في هذا المشروع الذي يفترض أن يكون عبارة عن خدمة عامة تقدّمها الحكومة، لا أن تتحكّم بها أيادي أصحاب الرساميل وعقول القطاع الباحث عن الربحية.

في تمويل النظام. فهل سيكون الاعتماد الأساسي على مساهمات تلحظ في الموازنات العامة، أم على تبرعات ومنح واشتراكات؟ كما لا تتضمن المواد المتعلقة بالتمويل آليات تؤمن توليد الواردات واستدامتها، وليس هناك دراسات مالية تحدّد القيمة المناسبة للواردات لإنشاء النظام.

وبحسب مقترح القانون، يموّل النظام أولاً من الضريبة على الثروة التي تفرض على الأشخاص والشركات المقيمة في لبنان، وتراوح نسبتها من 0,25% حتى 1%، وفقاً لحجم الثروة. ثانياً، يضاف رسم على عقود التأمين الإلزامية لمصلحة نظام الرعاية الصحية الشاملة. ثالثاً، إضافة رسم على منتجات التبغ والتنباك ومشروبات الطاقة والمشروبات الروحية ومستحضرات التجميل يراوح من 25% حتى 100%. رابعاً، فرض رسم نسبته 5% على أرباح مؤسسات تحويل الأموال، ورسم نسبته 1% من قيمة كل صفقة من صفقات اللوازم والأشغال والخدمات المبرمة ما بين الدولة وأيّ شخص آخر.

هذا الاقتراح يلغي كل مفاعيل معركة توحيد الصناديق الضامنة التي انطلقت قبل سنوات، وهو يلغي تلك المعركة التي أطلقها الوزير السابق شربل نحاس يوم اقترح مشروع التغطية الصحية الشاملة المجانية الممولّة من الضريبة. اقتراح نحاس، كان مبنيّاً على توحيد الصناديق كلّها، وتوحيد تمويلها، وتوحيد تقديماتها ضمن حدّ أدنى لكل المقيمين في لبنان، لا أن تبقى كل «الدكاكين» مفتوحة، ويضاف إليها «دكانة» جديدة. والخصخصة لم تكن مطروحة في هذا المشروع الذي يفترض أن يكون عبارة عن خدمة عامة تقدّمها الحكومة، لا أن تتحكّم بها أيادي أصحاب الرساميل وعقول القطاع الباحث عن الربحية.

(هيثم الموسوي)

## التغطية انهارت قبل الأزمة

بحسب دراسة للجامعة الأميركية حول اقتراح القانون الرامي إلى إنشاء «نظام الرعاية الصحية الأولية الشاملة الإلزامية»، فإنه قبل الأزمة بلغ إنفاق الأسر على الصحة 33% من إنفاقها الشخصي، أي أعلى من الحدّ المعياري الذي تبلغ نسبته 15% وفقاً لمنظمة الصحة العالمية. وأشارت الدراسة إلى أنّ 51% من الشعب اللبناني خارج أيّ مظلّة صحية، ما يعني أنّ 49% من اللبنانيين توفّر لهم 6 جهات ضامنة تغطيةً صحيةً متفاوتة طبقياً. على سبيل المثال، المرضى الذين يعالجون على حساب الضمان الاجتماعي لا يزالون من دون تغطية صحية حقيقية، فيما المضمونون على حساب تعاونية موظفي الدولة أفضل بأشواط.

> 49% من اللبنانيين توفّر لهم 6 جهات ضامنة تغطية صحية متفاوتة طبقياً

تقرير

# موازنة 2025: التقشّف ثم التقشّف...

محمد وهبة

في 25 نيسان الماضي، أرسل وزير المال يوسف الخليل كتاباً إلى «الإدارات العامة» يحدّد توجّهات الحكومة لمشروع موازنة 2025. الكتاب فيه الكثير من الكلمات المفتاحية التي تدلّ على أن الموازنة المقبلة ستكون أسوأ من السابقة، فهي موازنة تقشّفية باعتبار رغم كل ما أشاره الوزير من كلام حول الخطط المطلوبة من الإدارات ودراسات الجدوى وسواها. فما هو واضح أن هناك الكثير من الحدود الضيّقة التي سيُفرض العمل فيها على الإدارات بعيداً من أي نقاش بشأن أي اقتصاد نريد.

«لا بد من وضع استراتيجيات لكلّ القطاعات تكون واقعية وعلى المدى المتوسط والطويل لتضمن عملية دعم النمو وتحريك العجلة الاقتصادية والتركيز على القطاعات المنتجة وتحفيزها وتأمين الاستقرار المالي والاقتصادي والحماية الاجتماعية». هذا ما ورد في مقدّمة الكتاب الموزّع على الإدارات العامة كتوجيهات لإعداد موازنة 2025. لكنّ اللافت أن كل هذه «الاستراتيجيات» مبنية على كلمة واحدة: «التقشّف». فقد أسهب الكتاب في الحديث عن ترجمة الخطط إلى أرقام ومواد وتقديرات في الموازنة، وعن دور الإدارات والمؤسسات في التخطيط والشراكة والتعاون والدراسات المعمّقة والتجانس... فضلاً عن الحديث عن «الإنفاق المجدي» و«تصويب التمويل نحو القطاعات المنتجة لمعالجة تشوّه الاقتصاد اللبناني وهشاشة بنيته والتحوّل من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج»... كل هذا الكلام ينتهي عند العبارة الآتية: لذلك يقتضي مراجعة الإنفاق على مستوى كل نبذة واتخاذ إجراءات تقشفية داخلية قبل كل شيء».

### قيود مقابل التسوّل

إذاً، التوجه بات واضحاً ولا ضرورة لتفسيره، لذا «كل الأطراف مدعوّة إلى إعداد مشروع موازنتها بحسب الأصول» وأن تأخذ في الاعتبار 28 نقطة من أبرزها:

- ألا يتخطى إجمالي الاعتمادات ما خُصّص في موازنة 2024 إلا في ما يتعلق بالنفقات المرتبطة بالدولار ارتباطاً مباشراً كالالتزامات مع الخارج والنفقات التي يتحتّم دفعها بالدولار مع بيان التبريرات ذات الصلة.
- ضبط الإنفاق التشغيلي بحيث لا يربط تحديد الاعتمادات المطلوبة بارتفاع الأسعار فقط، بل بتخفيض في الكمية وترشيد استهلاكها أو بمراجعة شروط الخدمة للتخفيف من عبئها، ما يسمح بالحصول على النتيجة المرجوّة بأقل كلفة ممكنة. فهناك تناسب يمكن أن تحتمل التخفيض في حال القيام بإصلاحات لترشيد الإنفاق، على سبيل المثال لا الحصر، عملية استهلاك الكهرباء والمياه والاتصالات وكذلك السيارات.
- البحث عن مصادر تمويلية خارجية وعن هبات بالدرجة الأولى.
- التركيز على الإنفاق الاستثماري المجدي الذي يساهم في تحقيق أهداف الحكومة وأولوياتها... (الواقع أن لا أحد يعلم ما هي أولويات الحكومة ولا أهدافها، والمشكلة في هذا الكلام أن الفقرة التي تليها تشير مباشرة إلى ضرورة إعادة النظر في قوانين البرامج).
- مراجعة وضعية الاعتمادات المدوّرة في إطار ترشيد الإنفاق وخفضه.
- عدم المطالبة باعتمادات إضافية لتغطية نفقات لم يتم السير فيها مسبقاً أو حتى نفقات جاءت نتيجة قيام بعض الجهات منفردة باتخاذ إجراءات أدّت إلى حاجات تمويلية إضافية من دون الرجوع إلى وزارة المالية والمراجع المعنية أولاً.
- بهدف تقليص قيمة المساهمات والتخفيف من الأعباء المالية، على كل من يستفيد من مساهمة من الموازنة العامة إجراء إصلاحات جدية على جميع الصعد وتفعيل نظامه بشكل يضمن التوازن المالي أو يحدّ من العجز.
- بالنسبة إلى الإيرادات، على الإدارات المعنية تقدير المبالغ الممكن تحصيلها خلال العام المقبل، وكما تضمين مشروع موازنتها أي اقتراح جديد من شأنه أن يدرّ على الخزينة اللبنانية أموالاً إضافية كما سبق وذُكر فيزيد من الإيرادات ويعزز قدرة الخزينة التمويلية.

> وزير المال يطلب من الإدارات العامة البحث عن مصادر تمويلية خارجية وهبات بالدرجة الأولى

(هيثم الموسوي)

### انضباط مالي

بالإضافة إلى هذه النقاط الواجب أخذها في الاعتبار، فقد أشار الكتاب إلى تعليمات محدّدة متعلقة بتحضير الموازنة مبنية على «أهم أهداف مشروع موازنة 2025: عدم إحداث أي عجز لضمانة الاستقرار المالي والنقدي». ولا يتوقّع وزير المال أن تكون إيرادات 2025 أكبر من إيرادات 2024. ويقتضي ضمن سقوف إنفاق موازنة 2024 «إيلاء أهمية في الحدّ من الإنفاق الاستهلاكي لفسح المجال في مشروع موازنة 2025 أمام الإنفاق الاستثماري». لكن مشكلة هذا الكلام، أنه يتعارض مع وقائع أشير إليها في الكتاب نفسه عن أن النفقات التشغيلية تستحوذ على 90% من مجمل الإنفاق، ما يثير الاستغراب بخصوص هذا الطلب الغريب العجيب. ويزداد الأمر غرابة مع الإشارة إلى أن موازنة 2025 ستتضمّن «عودة واستئناف تسديد الاستحقاقات على القروض الخارجية والالتزامات على الدولة اللبنانية بالعملة الأجنبية»، بمعنى أن النفقات الخارجية لها أولوية على الإنفاق التشغيلي والاستثماري معاً.

وفي هذا المجال، يطلب يوسف الخليل أن تُحصر الاعتمادات بالنطاق الضيّق والضروري جداً، والقيام بخطوات «إصلاحية داخلية» في كل إدارة ومؤسسة عامة لأجل خفض كلفة بعض نفقاتها أو زيادة مردوديتها. يضاف إلى ذلك «اعتماد سياسة الانضباط المالي وعدم تخطّي سقوف الموازنات أياً كانت الأسباب والعودة إلى اعتماد مبدأ لا إنفاق إضافياً تحت أي ظرف من الظروف ما لم يكن مقروناً بتمويل معروف المصدر».

إلى جانب التعليمات، هناك إرشادات، على رأسها «الرواتب والأجور وملحقاتها». فالوزير يقرّ بأن مخصصات الرواتب والأجور ما زالت ملحقاتها متدنية ومعها الحد الأدنى للأجور في القطاع العام، بالإضافة إلى «أضرار جسيمة في بنيته ومداخيل رأسماله البشري وإنتاجيته»، إلا أنه يربط التوظيف لملء الشواغر المتزايدة في القطاع العام، بالتوصيف والتصنيف.



## استراحة

إعداد نعوم مسعود

### كلمات متقاطعة 4590

**أفقيا**

1- والد هنيبعل لقبّ بالصاعقة – 2- فرعون مصري – أمر فظيع – 3- أوما بإصبعه – أصلح الثوب وخاطه – إمارة عربية – 4- حرف عطف – مدينة مصرية – 5- نهر فرنسي – عاصمة التيبت – 6- شعار – رئيس الغستابو ووزير الداخليّة في الحقبة النازية في ألمانيا – 7- للمساحة – من أيام الأسبوع – بقل ماء البنبوع – 8- من يحل مكان شخص آخر – إله مصري – من أعضاء الجسم – 9- دخل – مدينة سورية – 10- مدير عام سابق لمديرية الأمن العام اللبناني

**عمودياً**

1- ملحن وموزع لبناني – 2- آلة من حديد تقلع بها الحجارة – صفة من طرّ شاربه ولم تنبت لحيته – 3- حرف نصب – شجر خالد – نهار وليل – 4- كريزوس آخر ملوك ليديا – خلاف علوي – 5- ابصق – تعطي بدون مقابل – إحترم – 6- سقف في مقدم البيت – من مقاييس الطول – 7- من الحبوب – أحرف متشابهة – أساس الملك – 8- بلدي وبيتي – حفر البئر – 9- رجل جُميل الوجه حسن اللون – نسبة الى مواطن من طائفة لبنانية – 10- لقبه ابو ملحم

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- ساكرامنتو – 2- أستير – دودج – 3- نباح – الرجز – 4- تاب – ألهو – 5- ين – قلم – نما – 6- ايل – فروت – 7- غايب – صيوان – 8- بلابل – رخ – 9- فيولا – دبي – 10- الأرانب – حل

**عمودياً**

1- سانتياغو – 2- اسبانيا – فل – 3- كتاب – ليبيا – 4- ريح – بلوّر – 5- آر – ألف – إلا – 6- المرصبان – 7- ندله – ويل – 8- تورونتو – 9- ودج – أربح – 10- جزر النخيل

### sudoku 4590

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | | | | 7 | 1 | | |
| | | | 8 | | | 7 | | 4 |
| 2 | 7 | 4 | 6 | | | | | |
| 8 | 6 | | | 2 | | | 4 | |
| 1 | 4 | | | | | | 9 | 2 |
| | | | | 3 | | | 5 | 1 |
| | 2 | | | | 4 | 9 | 7 | 3 |
| | | 9 | | | 1 | | | |
| 4 | | 7 | 2 | | | | | 8 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

**حل الشبكة 4589**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 4 | 3 | 5 | 7 | 8 | 6 | 9 | 1 |
| 1 | 7 | 6 | 4 | 3 | 9 | 5 | 8 | 2 |
| 9 | 8 | 5 | 2 | 1 | 6 | 3 | 4 | 7 |
| 3 | 5 | 9 | 7 | 6 | 2 | 4 | 1 | 8 |
| 8 | 1 | 7 | 3 | 5 | 4 | 2 | 6 | 9 |
| 6 | 2 | 4 | 8 | 9 | 1 | 7 | 3 | 5 |
| 4 | 6 | 8 | 9 | 2 | 7 | 1 | 5 | 3 |
| 7 | 3 | 1 | 6 | 8 | 5 | 9 | 2 | 4 |
| 5 | 9 | 2 | 1 | 4 | 3 | 8 | 7 | 6 |

### مشاهير 4590

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

سياسي جزائري (1926-2015). أحد قادة الثورة في بلده

5+3+2+8 = إحدى القارات ■ 9+10+6+11 = ضد مرض خبيث ■ 4+1+7 = أصلحَ الحجر بالإزميل

حل الشبكة الماضية: غالتسو شيانو

طوفان الأقصى

# جباليا تباغت العدو: مقاومة بـ«خلايا بكر»

(كتائب القسام)

**يشير المنحنى البياني للعمل المقاوم إلى تصاعد بفارق 5 عمليات عن يوم أول من أمس**

**غزة - يوسف فارس**

يزداد المشهد الميداني في مناطق شمال قطاع غزة تصاعداً، حيث ينفذ جيش الاحتلال عملية برية واسعة في مخيم جباليا، بالتزامن مع استمرار اجتياح حي الزيتون، فيما تحافظ العملية في مدينة رفح على حدودها البرية ذاتها، وتتوسع على صعيد القصف الجوي والمدفعي. وفي المقابل، لا يظهر أداء المقاومة التي تمسك بزمام المشهد الميداني، أنها هي ذاتها التي تعرّضت لكل ذلك الضغط طوال أكثر من سبعة أشهر من الحرب، حيث يقر العدو، مثلاً، بأنه يقاتل كتائب عسكرية في مخيم جباليا لم تتعرّض لأي خدش، علماً أن الأخير كان قد شهد، أمس، معارك عنيفة جداً لم تقلّ حدتها عمّا عاشه أول من أمس. وأعلنت غالبية الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذها العشرات من المهام القتالية هناك، فيما أكدت «كتائب القسام» أنها تمكّنت، مع ساعات الصباح الأولى، من استهداف أربع دبابات من نوع «ميركافا» بقذائف «الياسين 105» في محور التقدم شرق المخيم.

ومع ساعات الظهيرة، حاولت الآليات الإسرائيلية التقدّم من منطقة شرق المخيم، وتحديداً من حي الصالحين وخلف مدارس «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين»، في اتجاه وسط «جباليا»، وتحديداً منطقة مركز الشرطة وعيادة الوكالة، لتقوم المقاومة حينها باستهداف دبابتين، ولتعلن «القسام» لاحقاً أنها تمكّنت من تدميرهما. وعن المحور نفسه، أعلنت «القسام»، مجدداً، مع ساعات العصر، تدمير جرافة عسكرية من نوع «D9»، فيما أكّدت أنها تمكّنت، في عمل نوعي آخر، من إسقاط قذيفة «الياسين 105» من طائرة «درون» على دبابة «ميركافا». ومن جهتها، أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» تمكّن مقاوميها من تفجير دبابة بقذيفة «الربي جي» شرق المخيم. أما «سرايا القدس» فقد أفادت بأنها تمكّنت من قنص جنديين إسرائيليين خلف مدارس أبو زيتون شرق المخيم، بينما ذكرت «القسام»، أيضاً، أنها تمكّنت من قنص جندي آخر في محيط حي الصالحين شرق مخيم جباليا. كذلك، أعلنت «ألوية الناصر صلاح الدين» أنها استهدفت مدخل مبنى «شرق - بلوك 2» بقذيفة مضادة للأفراد، عندما حاولت قوة راجلة من جيش الاحتلال الدخول إليه، ما تسبّب بإيقاع أفراد القوة بين قتيل وجريح.

وفي محصّلة الأمر، لم يشهد العمل المقاوم أي تراجع يُذكر في مخيم جباليا، حيث يقاتل العدو خلايا عسكرية بكراً، تقدّم أعلى مستويات الأداء. وبلغت حصيلة الآليات المستهدفة، نهار أمس، 10 آليات، بالإضافة إلى ثلاث عمليات قنص، فضلاً عن عشرات عمليات الاستهداف للقوات المتوغّلة بقذائف «الهاون». وهنا، يشير المنحنى البياني للعمل المقاوم إلى تصاعد بفارق 5 عمليات عن يوم أول من أمس، حيث نفّذت المقاومة، الإثنين، 17 عملية ميدانية مقارنة بـ12 مهمة، الأحد.

أما في حي الزيتون، فلا تزال الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تسدّد ضربات موجعة للقوات المتوغلة؛ إذ أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها تمكنوا من تفجير آلية عسكرية بعبوة برميلية من طراز «ثاقب» شديدة الانفجار قرب مسجد بدر في حي الزيتون. كما أعلنت أنها تمكّنت من دك القوات المتوغلة بعدد من قذائف «الهاون». وفي رفح، لا تزال تمارس المقاومة أعلى مستويات المشاغلة، حيث دكّت «سرايا القدس»، بالمشاركة مع «كتائب القسام»، معبر رفح البري بوابل من قذائف «الهاون»، ما تسبب بإصابة 10 جنود، بينهم ثلاثة إصاباتهم خطيرة. كذلك، جدّدت «القسام» دكّها لمعبر رفح البري بالعشرات من قذائف «الهاون»، فيما أعلنت أيضاً استهداف دبابة بقذيفة «الياسين 105» في شارع جورج، شرقي رفح. أيضاً، أعلنت «السرايا»، بدورها، أنها تمكّنت من استهداف تجمع لجنود العدو بالعشرات من قذائف «الهاون»، في الشارع نفسه.

وبالتوازي مع المشهد الميداني المشتعل، وجّه الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، ضربة معنوية جديدة إلى الجبهة الداخلية الإسرائيلية، بإعلانه أنه «نتيجة القصف الصهيوني الهمجي خلال الأيام العشرة الماضية، انقطع اتصالنا مع مجموعة من مجاهدينا تحرس أربعة من الأسرى الصهاينة، من بينهم الأسير هيرش جولدبيرغ بولين، الأمر الذي يرجّح أن هؤلاء الأسرى قضوا في القصف الإسرائيلي.

## محاولة مصرية يائسة لإحياء المفاوضات: أميركا تعود إلى تعنّتها

مصر تخشى انفجارا شعبيا في غزة (أ ف ب)

أكّدت مصر، مرة جديدة، أمس، أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ العملية العسكرية في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، يعني تعقيد الموقف بصورة أكبر. وقالت مصادر مصرية، لـ«الأخبار»، إن القاهرة «عرضت استئناف جلسات المفاوضات والتوصل إلى هدنة إنسانية ولو لفترات أقل من التي اقتُرحت سابقاً، لكنّ الطلب قوبل برفض إسرائيلي في ظل دعم أميركي واضح ومباشر للعمليات المحدودة التي تُنفذ داخل رفح». وظلّت قضية معبر رفح الذي سيطر الاحتلال على الجانب الفلسطيني منه، مدار خلاف كبير بين مصر والعدو، حيث يدفع مسؤولو الاستخبارات المصرية نحو إعادة تشغيله وفق اليات محدّدة من دون تعاون مباشر مع الجانب الإسرائيلي، لكنّ المحادثات الثنائية على المستويين الاستخباراتي والعسكري في هذا الخصوص، وصلت إلى طريق مسدود.

وبخلاف الاتصال الذي أجراه وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس، فإن ثمّة خلافات علنية واضحة ظهرت للمرة الأولى بين القاهرة وواشنطن في ما يتعلّق بالوضع في رفح، حيث فوجئت الأولى بأعداد النازحين من المدينة شمالاً نحو مناطق القطاع الأخرى. وما يعتقده المصريون هو أن التخاذل الأميركي عن دعم جهود إيقاف الحرب بات أكثر وضوحاً من ذي قبل، الأمر الذي يعني استمرار القتال لفترة أطول، وإتاحة المجال أمام إسرائيل لاستكمال تدمير القطاع وجعله غير صالح للحياة، عبر تدمير مناطق الجنوب أيضاً بعد نقل المدنيين منها.

وبالفعل، دافع مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جايك سوليفان، أمس، عن العملية الإسرائيلية، قائلاً إن تل أبيب أوضحت أنها «محدّدة وليست شاملة»، مكرّراً أن أي عملية كبيرة ستكون خطأ. وقال للصحافيين في البيت الأبيض إن «أميركا تعمل جاهدة على وقف إطلاق النار واتفاق لإطلاق سراح الرهائن»، معتبراً أن على العالم أن يدعو «حماس» إلى العودة إلى مائدة التفاوض وقبول الاتفاق. وأشار إلى أن بلاده تكثّف الجهود الدبلوماسية الآن، متوقّعاً اجتماعاً مباشراً مع مسؤولين إسرائيليين في غضون أيام وليس أسابيع. وذكر أيضاً أن إدارته «لا تزال تعمل مع إسرائيل بشأن أفضل السبل لهزيمة حماس». وحول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، أمس، إن الولايات المتحدة أثارت مع إسرائيليين واقعة قيام متطرفين إسرائيليين باعتراض طريق شاحنات مساعدات متجهة إلى غزة.

**«الجيش» يحمّل نتنياهو مسؤولية الفشل في غزة**

وعلى المقلب الإسرائيلي الداخلي، أُضيفت مشكلة جديدة إلى المشاكل الكثيرة التي يواجهها رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، ولكن هذه المرة من داخل الجيش، وليس من السياسيين أو الحلفاء الخارجيين، حيث اتّهمه الجنرالات بتضييع ما وصفوه بـ«الإنجازات التكتيكية»، عبر الامتناع عن إعداد خطة تحدّد من سيحكم غزة في اليوم التالي. وتحت ستار «ضباط بارزين في الجيش» أو «أعضاء في هيئة الأركان»، بعث ضباط الجيش برسالتهم إلى وسائل الإعلام، ومفادها أن الجنود أُرسلوا إلى جباليا للمرة الثانية، وإلى حي الزيتون وغيره من الأحياء في شمال القطاع للمرة الثالثة، لأن «حماس» عادت إلى هذه المناطق؛ ومردّ عودتها تلك، رفض نتنياهو إعداد استراتيجية لإيجاد قوة بديلة تملأ فراغ السلطة في القطاع.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن هذه هي المرة الأولى التي يلجأ فيها الضباط إلى الإعلام بشكل علني ولو من دون استخدام أسمائهم، في إيجازات منسّقة ضد نتنياهو. وهم يردّون لنتنياهو ما فعله بهم، كونه يتحدّث دائماً ضدهم، هم وقادة الأجهزة الأمنية، ويحمّلهم وحدهم مسؤولية الفشل الذي أدّى إلى السابع من أكتوبر، ولم يقبل حتى الآن بتحمّل أي مسؤولية عن الحدث. ومع ذلك، ردّ رئيس الوزراء بالطريقة نفسها، من خلال تسريبات على لسان «مصدر سياسي بارز» قال إن المطالبة باستراتيجية لليوم التالي بينما «حماس» ما زالت لديها قوة عسكرية في غزة هي «انفصال عن الواقع»، مضيفاً أنه «لا قوة بديلة يمكن وضع تصوّر لها قبل تدمير حماس». واعتبرت الصحيفة أن رسالة نتنياهو هي تلميح إلى رئيس الأركان، هيرتسي هاليفي، بأنه إذا لم يكن مستعداً لتدمير «حماس»، فعليه الاستقالة وإفساح المجال لضباط آخرين ليسوا رهينة لمفهوم «اليوم التالي».

(الأخبار)

(أ ف ب)

## ذكرى «قتلى إسرائيل» قادة الحرب في مرمى أهالي الجنود

**بيروت حمود**

حلّت «ذكرى قتلى المعارك والحروب الإسرائيلية»، أمس، في خضمّ حرب هي الأقسى في تاريخ كيان الاحتلال؛ وبدلاً من أن تكون مناسبة يفخر فيها قادة العدو بأولئك الذين سقطوا ليستمر مشروع «الدولة» التي قامت على أنقاض الفلسطينيين منذ 76 عاماً، حوّل أهالي الجنود القتلى، والأسرى لدى حركة «حماس»، الذكرى إلى تصفية للحساب مع قادة المستويَين السياسي والعسكري، الذين يتّهمونهم بالمسؤولية عن الفشل في التصدّي لـ«طوفان الأقصى»، وبالتخلّي عن أبنائهم، وبحمل دمهم على أكفّهم. وهكذا، فإن أول مَن «أكل نصيبه» هو وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير؛ إذ لدى وصوله إلى المقبرة العسكرية في أشدود، تلقّاه جزء من الأهالي يكثير من الصرخات بينها: «مجرم، ما الذي تفعله هُنا؟»، فيما هتف آخرون: «اخجل، مافيوي»، وذلك بعدما رُفعت حالة الاستعداد، وطُوّقت المقبرة، حيث وُضع عناصر الشرطة عدداً من الحواجز بينه وبين الأهالي. وعلى رغم أن البعض طالبوا بـ«تهدئة النفوس»، قاطَعَ للأهالي الذين صرخوا على بن غفير: «اخجلوا، هذا ليس المكان ولا الزمان الملائمَين لذلك»، إلا أنه وفقاً لصحيفة «هآرتس»، فقد علت صيحات أهالي القتلى والأسرى عندما دخل بن غفير، فيما حاول أنصار الوزير إسكات مطلقي الهتافات، بالقول «بساريون خونة». وفور بدء بن غفير إلقاء خطابه، بدأ عدد من أهالي القتلى بمغادرة المراسم، واندلعت مواجهات خارج المقبرة العسكرية. ونقل موقع «والا» العبري عن أورلي ارزا، التي قُتل شقيقها في حرب «يوم الغفران»، قولها: «خرجتُ لأنه لا يمكنني احتماله (بن غفير). أردنا الاحتجاج بصمت، وأن ننسحب بهدوء حتى لا ننتهك قداسة هذا اليوم»، ولكن مع ذلك، لم تتمكّن أرزا إلا من الصراخ احتجاجاً على حضور الوزير المتطرّف، قائلة: «كيف يمكن أن تأتوا إلى هنا بشخص مثله لا يحترم أي أحد؟ كل كلمة يقولها هي كذب كبير». وفي خطابه، قال بن غفير إن «السابع من أكتوبر ذكّرنا جميعاً بأنه علينا البقاء يقظين دوماً، وأن نلغي فكرة أن أعداءنا القتلة مردوعون. ففي كل جيل يقوم علينا أعداؤنا... فاكره هو الكره». وأضاف أن «دماء إخوتنا وأخواتنا تصرخ من الأرض، مطالبةً إيّانا بالاستمرار في القتال؛ في الدفاع وفي الحرب حتى النصر، الذي جاء وسيجيء». وتابع أن «تزامُن ذكرى قتلى المعارك مع ذكرى استقلال إسرائيل، يذكّرنا من أجل ماذا بَذل أعزاؤنا أرواحهم».

وعند مدخل المقبرة العسكرية، احتجّ عدد من الإسرائيليين قبيل وصول وزير المالية والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، الذي قال في خطابه: «لقد فشلنا (في السابع من أكتوبر)، وأنا أتحمّل مسؤولية ما كان وما سيكون». ولم يكن وضع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أفضل حالاً، إذ بمجرّد أن انتهى من إلقاء خطابه في المقبرة العسكرية في «جبل هرتسل»، حتّى صرخت إحدى الأمهات: «لقد أخذت أولادي»، فيما رفع والدُ علم إسرائيل كاتباً فوقه بالأحمر: «10/7»، في إشارة إلى تحميل حكومة نتنياهو فشل السابع من أكتوبر.

وقوبل وزير البناء والإسكان، يتسحاق غولدكنوفيف، من جهته، بصرخات: «عار»، لدى إلقائه خطاباً في المقبرة العسكرية في «رحوفوت»، ومثله، وزيرة الاستخبارات، جيلا غملئيل، التي سألها الحاضرون: «ما الذي تفعلينه هنا؟ اذهبي إلى بيتك. لماذا قُتل الجنود؟». أيضاً، رفع أهالي القتلى لافتات خُطّت عليها شعارات «دم أولادنا على يديك»، أمام غالانت، فيما استُقبلت وزيرة المواصلات، ميري ريغيف، بصرخات «اذهبي إلى بيتك. أنتم (الوزراء) عار».

## مستشفيات الشمال تختنق: عودة إلى «أسوأ الكوابيس»

**غزة - يوسف فارس**

قبل ثلاثة أيام من بدء العملية العسكرية الأخيرة في مخيم جباليا، كانت المستشفيات المتبقية في شمال وادي غزة، قد أعلنت أنها قد تتوقف عن العمل في غضون 48 ساعة، بسبب نقص الوقود اللازم لتشغيل مولّدات الكهرباء والشح الشديد في المستهلكات الطبية. وقبل أن يطرأ على الواقع الصحي أي جديد، بدأ التوغل الكبير في المناطق الشرقية من المخيم، لتزيد حالة النزوح، التي خلّفها التوغل، من التهديدات التي تطاول كل مناطق وأحياء شمال القطاع دفعة واحدة، وسط النقص الشديد في الكادر الطبي. وفي هذا السياق، يقول مصدر طبي تحدّثت معه «الأخبار»، إن «كثيراً من الأطباء والممرضين اضطروا للنزوح مع عائلاتهم، بغرض البحث عن مأوى»، لافتاً إلى أن «معظم الممرضين والمتطوعين يسكنون جباليا أو الأحياء المحيطة التي تعرّضت للتهديد. وقد خرج الجميع من المكان الذي استقروا فيه طوال خمسة أشهر، نحو المجهول». ويصوّر أحد المواطنين، بدوره، المشهد في مستشفى «كمال عدوان»، المستشفى الحكومي الوحيد الذي يعمل في محافظة الشمال، بقوله إن «العشرات من المصابين يصلون إلى المستشفى، فيُلقون على الأرض لأن الأسرّة قد امتلأت على آخرها بالمصابين. ولا يجد هؤلاء حتى من يقطّب جروحهم».

لدى وصولنا إلى «كمال عدوان»، تحدث إلينا الدكتور محمد ظاهر، مؤكداً أن «هناك عجزاً كبيراً في كل شيء: في الأوكسيجين وفي أدوية التخدير، وفي المسكّنات، وحتى في الشاش والكحول»، لافتاً إلى أن «مولدات المستشفى قد تتوقف في أي لحظة». وحول الكادر الطبي، يقول إن «جزءاً كبيراً منه كان قد اعتُقل في اقتحامات سابقة للمستشفى أو لمراكز الإيواء المحيطة، وجزء آخر نزح إلى جنوب القطاع». ويضيف: «انشغل جزء كبير من زملائنا خلال اليوم الأول في تأمين عائلاتهم وإجلائها من المناطق الخطيرة، لذلك نحن نتابع عشرات الحالات في وقت واحد». وبالنتيجة، «لا يحظى المصابون بما يستحقّونه من رعاية».

وعلى غرار «كمال عدوان»، يزداد الضغط على مستشفيي «المعمداني الأهلي» و«العودة»؛ وهذه الثلاثة هي المستشفيات الرئيسية التي تحمّلت العبء كلّه، بعدما أُخرج مستشفى «الشفاء» من الخدمة. وبحسب معتصم صلاح، وهو عضو «لجنة الطوارئ» عن وزارة الصحة، فإن «العمليات الكبرى المتزامنة في منطقة جنوب مدينة غزة في حي الزيتون، ومخيم جباليا، زادت من الضغط على المنظومة الطبية المتهالكة أصلاً». ويضيف صلاح، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «المنظومة الصحية أنهكت ليس بسبب نقص المعدات الطبية فقط، إنما لأننا نعيش حالة طوارئ منذ أكثر من سبعة أشهر، وقد تعرّضت المؤسسات الصحية والطاقم الطبي للاستهداف المتعمّد، ما قوّض قدرة المنظومة على العمل بكامل طاقتها»، مشيراً إلى «وجود عجز في أطباء العظام والجراحة، وعجز في سيارات الإسعاف التي دمّر العدو العشرات منها».

وبحسب فارس عفانة وهو رئيس قسم الإسعاف والطوارئ في مستشفى «كمال عدوان»، فقد استهدف جيش الاحتلال خمسة من ضباط الإسعاف خلال القيام بمهامهم في إجلاء الجرحى من حي السكة شرقي مخيم جباليا. ويقول عفانة في حديثه إلى «الأخبار»: «استطعنا في يوم واحد

**على غرار «كمال عدوان»، يزداد الضغط على مستشفيي «المعمداني الأهلي» و«العودة»**

إجلاء 70 مصاباً و15 شهيداً من مناطق العمليات في شرق المخيم، لكنّ العدد الأكبر من الشهداء لا يزال تحت أنقاض المنازل المدمّرة وفي الطرقات»، مشيراً إلى أنه «لدينا أزمة وقود خانقة، وسياراتنا متهالكة، كما أن قوات الدفاع المدني التي تعمل بشكل رديف معنا، تعرّضت أكثر مقدراتها للتدمير والتخريب». ويختم حديثه بأن «منظومة الإسعاف والإنقاذ في وضع صعب جداً».

**على الموقع الإلكتروني:**
**مرضى غزة بلا علاجات: الألم رفيقاً يومياً**

استهدف جيش الاحتلال ضباط الإسعاف خلال إجلائهم الجرحى من حي السكة شرقي مخيم جباليا (أ ف ب)

طوفان الأقصى

# الهبّة الطالبية لا تخمد فلسطين تظلّل «حفلات التخرّج»

حَضَر خروبي

لم تفلح إدارات الجامعات الأميركية، بالتعاون مع السلطات الفدرالية والأجهزة الأمنية التابعة للولايات، في لجم الـ«الهبّة الطالبية» المستمرّة منذ الـ17 من نيسان الماضي، وذلك على رغم الإجراءات الأمنية المشدّدة التي دشّنتها خلال الأسبوع الماضي، والتي أوصلت «غلّة الاعتقالات» في صفوف الطلبة والناشطين المحتجّين في أحرام الجامعات في شتى أنحاء البلاد، إلى أكثر من 2800 شخص، بينهم ما لا يقلّ عن 50 من المدرّسين. وفي ضوء ذلك، تبقى التطوّرات المرتبطة بالحراك الطالبي، مفتوحة على مشهدَين رئيسيين: أولهما، يتعلّق بإصرار بعض الجامعات على المواجهة ضمن الدائرة نفسها من معارك «الكرّ والفرّ» مع طلبتها، فيما يرتبط ثانيهما بجنوح أخرى إلى إعادة تقييم «نهجها العنفي» في التعامل مع الاحتجاجات الطالبية، ومحاولة الوقوف عند هواجس المعتصمين المتضامنين مع الشعب الفلسطيني في باحاتها.

### من «جونز هوبكنز» إلى «ويسكونسن- ميلووكي»

ومن المؤشرات السلبية، خلال الساعات الأخيرة، كان استعادة مشاهد اقتحام الشرطة الأميركية مرّة جديدة باحات الاعتصام في جامعة «جنوب كاليفورنيا»، أثناء حفل التخرّج السنوي الذي تنظّمه الجامعة، وذلك بدعوى «إعادة الهدوء»، في إشارة إلى فضّ تظاهرات رافضة للحرب على قطاع غزة كان قد شهدها الحفل. في المقابل، كان المشهد مغايراً تماماً في جامعة «جونز هوبكنز» في ولاية ماريلاند الأميركية، ومماثلاً لما جرى قبل أيام في جامعتَي «براون» و«نورث إيسترن»، وأخيراً «ويسكونسن - ميلووكي» (التي وافقت على الانضمام إلى الدعوات لوقف إطلاق النار في غزة، ودعت «اتحاد ميلووكي لشركات تكنولوجيا المياه» إلى قطع العلاقات مع كيانَين مملوكَين للحكومة الإسرائيلية، في مقابل موافقة الطلبة على تفكيك الاعتصام، بحلول (اليوم) الثلاثاء، والامتناع عن تعطيل احتفالات التخرّج في الجامعة)، مع إعلان إدارتها التوصّل إلى اتفاق مع الطلبة لفضّ اعتصامهم، في مقابل تعهّدها بقطع الروابط مع المؤسسات الإسرائيلية، وبخاصة تلك التي لها تعاملات مع الجيش الإسرائيلي. وعلى رغم تأكيد الجامعة، التي تمثّل حصة كبرى من استثمارات الجامعات الأميركية في الشركات الإسرائيلية، التزامها بـ«إجراء مراجعة في الوقت المناسب» لسحب تلك الاستثمارات، واحتفاظها بالحقّ في العودة إلى فرض الإجراءات الأمنية المشدّدة في حرم الجامعة في الحالات التي تراها مناسبة، فقد أكّد الطلاب، من جهتهم، إصرارهم على مواصلة حراكهم إلى حين تحقيق المطالب، حيث لجأ بعضهم إلى تنظيم فعالية احتجاجية أمام منزل رئيس الجامعة للضغط عليه في هذا الاتجاه. وشدّدت «مجموعة (جامعة) جونز هوبكينز لتحقيق العدالة»، وهي إحدى المنظّمات الشبابية المشاركة في الاعتصامات، على «(أنّنا) لا نرضى بأيّ حال من الأحوال النظر إلى الاتفاق بوصفه نهاية لتظاهراتنا»، معتبرة أنه مجرّد خطوة أولى نحو تطلعاتها الكبرى، المتمثّلة في «تحرير فلسطين».

(أ ف ب)

### تكتيكات طالبية جديدة

ومن أبرز التطوّرات التي طبعت نهاية الأسبوع الماضي، لجوء الطلاب، وردّاً على قيام الشرطة بتفكيك الاعتصامات في غير جامعة، إلى تكتيكات جديدة، ومن ضمنها الإصرار على مقاطعة حضور شخصيات داعمة لإسرائيل، داخل جامعاتهم، كما جرى أخيراً مع الممثّل الكوميدي جيري سانفيلد، المعروف بانحيازه إلى كيان الاحتلال، حين أطلق عشرات الطلبة صيحات الاستهجان خلال تسليمه دكتوراه فخرية في «جامعة ديوك»، وقبله مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ليندا غرينفيلد، حين ألغت إدارتا جامعتَي «كزافييه» و«فيرمونت» لهذا العام، أو حتى في «كلية بيتزر»، حيث قرّر الطلبة إظهار معارضتهم استخدام رئيس مجلس الكلية، ستورم ثاكر، حقّ النقض ضدّ اقتراح حظي بتأييد غالبية المجلس، وقضى بإقرار المقاطعة المؤسّسية الكاملة للجامعات الإسرائيلية، وذلك عبر حضورهم مرتدين الكوفيات، وإهدائهم إياه العلم الفلسطيني.

> تدور رحى حرب أخرى بين المتظاهرين أنفسهم، وتحديداً المؤيّدين منهم لفلسطين وأولئك المؤيّدين لإسرائيل

أما في «كلية بومونا»، التي تُعدّ واحدة من خمس كليات جامعية ومؤسستَين للدراسات العليا ضمن مجمع «كليات كليرمونت»، فقد بادرت إدارة الكلية، وبدافع الخشية من إعلان جماعات مؤيّدة للفلسطينيين عزمها تنظيم فعاليات احتجاجية خلال حفل التخرّج الذي تنوي الكلية تنظيمه، وبدء نصب مخيّم اعتصامي في المكان، تحت لافتات كُتب عليها: «كلية بومونا، امنعوا الإبادة الجماعية الآن»، ووسط هتافات «عار عليكم!»، إلى نقل موقع الحفل المذكور إلى مكان آخر، ومنع البثّ المباشر للحفل، قبل أن تتوسّع الاحتكاكات بين الطلبة والشرطة وتنتقل إلى محيط الموقع الجديد للحفل، وتحديداً خارج قاعة «Shrine Auditorium»، الواقعة وسط مدينة لوس أنجليس. وكانت «الحكومة الطالبية» في الكلية قد صوّتت، في شباط الماضي، لمصلحة إقرار المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل، ودعوة الكلية إلى الكشف عن علاقاتها بالشركات المتورّطة في دعم الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة.

### حرب تشهير

وفي خضمّ هذا المشهد، تدور رحى حرب أخرى بين المتظاهرين أنفسهم، وتحديداً المؤيّدين منهم لفلسطين وأولئك المؤيّدين لإسرائيل، وتقوم أساساً على انتهاج «تكتيكات التشهير» التي بدأت تتبنّاها حسابات طالبية داعمة للفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي كـ«ريفين ميشن». ويأتي ذلك ردّاً على إجراءات مشابهة لجأت إليها مواقع إلكترونية مدعومة من اللوبي الصهيوني، وفي طليعتها موقع «كناري ميشن»، المؤسّس عام 2015 بدعوى «مكافحة العداء للسامية»، والمموّل من جمعية إسرائيلية تدعى «ميجاموت شالوم»، ويُعنى بالتحريض على الناشطين الداعمين للفلسطينيين، ونشر بيانات شخصية عنهم، كصورهم، وأماكن إقامتهم، وعناوين حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي سياق محاولة جامعات أميركية الإيحاء بوقوفها على الحياد في المعركة الدائرة بين معسكر «القائمين على سردية مكافحة معاداة السامية»، ومعسكر «القائمين على سردية مكافحة الإسلاموفوبيا»، على وقع شروع وزارة التعليم الأميركية في فتح تحقيقات في عشرات الجامعات منذ السابع من أكتوبر، في ما تصفه بـ«ارتفاع مثير للقلق على مستوى البلاد» في عدد البلاغات المتعلّقة بـ«معاداة السامية» و«الإسلاموفوبيا»، قامت إدارة «جامعة أريزونا» بطرد الأستاذ الجامعي، جوناثان بودلان، على خلفية ظهوره في مقطع فيديو رفقة جندي إسرائيلي شارك في الحرب على غزة، وهما يوجّهان ألفاظاً نابية إلى امرأة مسلمة خلال إحدى التظاهرات.

كلمة مقرّرة لها، نزولاً عند رغبة مجموعة كبيرة من الطلبة. كذلك، لم يغفل الطلبة المتضامنون مع فلسطين، في نهجهم الاحتجاجي الجديد، توظيف حفلات التخرّج كمنابر سياسية للإعراب عن تضامنهم مع معاناة الشعب الفلسطيني في غزة، ولا سيما عبر رفع الأعلام الفلسطينية في حضور أساتذتهم، وزملائهم من الخرّيجين، أو ترديد هتافات مطالبة بسحب استثمارات الجامعات الأميركية من إسرائيل، وسط تفاعل إيجابي من الحضور. وهو تماماً ما عكسته أجواء حفلات التخرّج سواء في «كلية إيمرسون» و«جامعة مينيسوتا» لهذا العام، أو حتى في «كلية بيتزر»،

---

مُضيّة

# واشنطن تضيّق على نيامي: لفكّ الارتباط مع موسكو

محمد عبد الكريم أحمد

عادت النيجر إلى دائرة الاهتمام الدولي، مع بدء قوات روسية، مطلع الشهر الجاري، عملها في مقارّ وجود القوات الأميركية، وذلك في موازاة قرار بنين (الجارة الجنوبية للنيجر) إعاقة تمرير أولى شحنات النفط التي تنقلها شركة صينية من النيجر (الدولة الحبيسة) إلى سواحل بنين، علماً أن الرئيس البنيني، باتريس تالون، أعلن، في الـ8 من الجاري، أنه لا يمكن للسفن الصينية (الراسية قبالة ميناء سيمي كراكي) البقاء من دون مُدد محدّدة، متحدّثاً عن «نزاع حدودي» بين البلدَين يحول دون استمرار نقل نيامي تجارتها (ولا سيما البترول الذي بدأ إنتاجه تجارياً في نيسان الماضي). ومثّلت تلك التطورات مؤشراً إلى العودة الغربية المرتقبة، للانتقام من سياسات النيجر المناهضة للوجود الأميركي والغربي على أراضيها، ما يفرض مواجهة هي أقرب إلى تكسير عظام الدولة واقتصادها، والقضاء على توقّعات نيامي بتحقيق نمو اقتصادي في العام الجاري نسبته 11%، بفعل تصدير نفطها بخبرة واستثمارات صينية.

### بكين ونيامي: قُبلة حياة للاقتصاد النيجري؟

مثّل قرار بورتو-نوفو منْع تحميل شحنات البترول القادمة من النيجر على السفن الصينية قبالة سواحل بنين، ضربةً قاصمة لمحاولة بكين إنقاذ الاقتصاد النيجري، عبر تقديم «مؤسسة البترول الوطنية الصينية» (CNPC) قرضاً بقيمة 400 مليون دولار، وبفائدة مخفّضة عند 7%، على أن تسدّده نيامي في شكل صادرات بترولية إلى الصين على مدى 12 شهراً. وتوقّع «صندوق النقد الدولي»، من جانبه، أن تسهم شحنات الوقود تلك في تسريع نموّ الاقتصاد النيجري إلى مستويات قياسية من شأنها أن تجعله الاقتصاد الأسرع نمواً في أفريقيا جنوب الصحراء، في عام 2024. وكانت المؤسسة الصينية قد أكملت بالفعل مدّ خطّ أنابيب للبترول من النيجر على سواحل بنين بطول 1200 ميل، وذلك في إطار خطّة أوسع تبلغ قيمة استثماراتها 4,6 مليارات دولار، لتحديث صناعة البترول في هذا البلد، وبدء صادرات تبلغ 90 ألف برميل يومياً في أيار الجاري، ترتفع في الأشهر المقبلة إلى 110 آلاف برميل مع التشغيل الكامل لخطّ الأنابيب. ورغم إعلان تالون أن سبب منع تمرير الشحنات، هو رفض النيجر فتح حدودها لاستقبال السلع القادمة من بنين (كردّ انتقامي، بحسب ما يُفهم ضمنيّاً)، إلا أن مجيء القرار بعد أقلّ من أسبوع على عقد شركة «خط أنابيب بترول غرب أفريقيا» (WAOPC) اجتماعها المتمّم للمسات الأخيرة لتصدير الشحنات في كوتونو (بنين) والاتفاق على رسوم النقل والعمليات البحرية واللوجيستيات، يشير إلى وجود دوافع سياسية وراء القرار، تتجاوز في طبيعتها افتراضات الضغط على النيجر لتيسير التجارة الثنائية مع بنين.

وتلت الأزمة الحالية أخرى مماثلة، قبل أيام، مع اضطرار شركة «Sahara SARL»، وهي شركة صينية بدأت إنتاج الذهب في مدينة تابلوت في كانون الثاني 2024، وحلّت محل نظيرتها الفرنسية «أورانو»، لغلق مواقع عملها على خلفية مشكلات بيئية نتج منها مصرع عشرات الحيوانات ومخاوف من وقوع خسائر بشرية. وتُعدّ الخطوة مثيرة لمخاوف حول مجمل عمليات الشركة الصينية مستقبلاً في النيجر، ولا سيما أن «أورانو» نفسها كانت متّهمة، طوال العقود الأربعة الماضية، بتلويث البيئة في تلك المناطق.

### مخاوف واشنطن من التعاون الروسي - النيجري

عبّر مسؤولون في إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، منذ مطلع الشهر الجاري، عن مخاوف عميقة من تمدّد الوجود العسكري الروسي في النيجر واحتمالات تعهّد «العسكريين الروس» (الذين لا يتجاوز عددهم الـ100 جندي، وفق التقديرات الأميركية) التضييق على الجنود الأميركيين في نقاط التفتيش، ولا سيما أنهم يقيمون جميعاً في «القاعدة 101» الملحقة بـ«مطار نيامي الدولي»، وكذا عن مخاوفهم من تجدّد «التجربة السورية»، حيث بلغ التوتر بين القوات الروسية والأميركية مرحلة أنذرت بصراع مباشر بين البلدين. وفي الوقت نفسه، لا تزال واشنطن متمسّكة بمسار التفاوض مع القادة العسكريين في نيامي للتوافق على خريطة طريق متعدّدة الجوانب قوامها التوصل إلى صيغة لبقاء القوات الأميركية في البلاد وربْط وجودها بجدول زمني للعودة إلى الحكم الديموقراطي، وهو الأمر الذي يرفضه هؤلاء القادة، ولا سيما مع ربط واشنطن هذا المسار بطرد القوات الروسية.

> انتقادات متصاعدة باتت توجّه إلى عجز واشنطن عن تبنّي مقاربة واقعية إزاء القادة العسكريين في نيامي

ومع جنوح الميديا الغربية إلى المبالغة إزاء احتمالات المواجهة الروسية - الأميركية في النيجر، «كشرارة لاندلاع حرب عالمية ثالثة»، فإن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قلّل من هذه المخاوف في تصريحات أعقبت وصول القوات الروسية إلى «القاعدة 101»، مؤكداً أن تلك القوات «لا تفرض أيّ تهديد لقوات البنتاغون في مطار نيامي». ولكن، لا يمكن فصل هذا التطوّر، رغم محدوديّته إلى الآن، عن مجمل الإستراتيجية العسكرية الروسية في إقليم الساحل (وربّما وصولاً إلى تشاد والسودان) وما يمثّله نشر آلاف الجنود الروس، وفق اتفاقات تعاون أمني في عدد من الدول الأفريقية، من تهديد بعيد المدى لواشنطن وحلفائها في القارة. أيضاً، تخوّفت تقارير غربية من احتمال انتشار القوات الروسية بأعداد أكبر مستقبلاً، في شمال النيجر، واستخدام «درونز» متطوّرة إيرانية الصنع تعوّض تعطيل أنشطة القوات الأميركية، ما سيمثّل «تهديداً للحدود الجنوبية للناتو مستقبلاً».

وفيما تواصل موسكو تمدُّدها المنتظم، ولكن البطيء، في النيجر، فإن انتقادات متصاعدة باتت توجَّه إلى عجز واشنطن عن تبنّي مقاربة واقعية إزاء القادة العسكريين في نيامي، وتخبّطها بين تصريحات لـ«البنتاغون» (25 نيسان) عن أن الأفضلية تمنح للقدرة على العمل خارج أماكن من مثل النيجر، وإعلان الخارجية الأميركية أن الانسحاب المزمع سيكون مرتّباً ومسؤولاً، ثم العودة إلى التأكيد على وجود مفاوضات «تضمن استمرار وجود القوات الأميركية في النيجر»؛ ما يكشف عن عدم حسم الإدارة الأميركية، في أشهرها الأخيرة، خياراتها السياسية في التعامل مع نيامي مباشرة، وتفضيل سياسة الضغط عليها عبر «وكلاء» في غرب أفريقيا، وهو السيناريو الأقرب والأنجع الذي دائماً ما طبّقته واشنطن في حالات مماثلة.

### خلاصة

برّرت بنين، التي تشهد بدورها اضطرابات واحتجاجات أهلية واسعة بسبب تدهور الأحوال المعيشية لغالبية سكانها، خطوتها العدائية تجاه النيجر بمطالبتها الأخيرة بفتح حدودها لاستقبال حركة التجارة الموجّهة إليها، في توقيت دالّ على عمق التأثير الأميركي والغربي في الدولة التي شهدت، نهاية الثمانينيات، انطلاق موجة التحوّل الديموقراطي في أفريقيا. والتحوّل من النظام «الماركسي» بقيادة ماثيو كيريكو، ثم بدء سلسلة المؤتمرات الوطنية التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي السابق ونفوذه في أفريقيا. ويبدو أن الولايات المتحدة وفرنسا تقودان راهناً دبيلوماسية تكسير عظام النظام الحاكم في نيامي من بوابة بنين هذه المرّة. وهو سيناريو يُتوقّع تكراره في دول أخرى بمجرّد اتخاذ أيّ منها وجهة جديدة تجاه واشنطن وباريس.

---

تقرير

# تغييرات عسكرية «ضخمة» في روسيا: بحثاً عن «انتصار اقتصادي» أيضاً

بعد أيام قليلة على تولّيه ولاية رئاسية خامسة، أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عن تغييرات عسكرية ضخمة، رشح، بموجبها، نائب رئيس الوزراء السابق والاقتصادي، أندريه بيلوسوف، لتولي منصب وزير الدفاع الجديد، بديلاً من سيرغي شويغو، الذي سيتولى منصب أمين «مجلس الأمن الروسي»، وقيادة مجمع الصناعات العسكرية. وتعقيباً على هذه الخطوة، أوضح المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أنّ التعديل الأخير، الذي ترافق مع تعديلات أخرى، مرتبط بالحاجة إلى «جعل اقتصاد الكتلة الأمنية جزءاً من اقتصاد البلاد»، بعدما أصبحت «ميزانية وزارة الدفاع تقترب من مستوى الثمانينيات»، وفق ما نقلت عنه وكالة «تاس» الروسية للأنباء. كما نقلت وسائل إعلام روسية عن بيسكوف قوله إنّ شويغو «سيواصل العمل في قطاع الدفاع الذي يعرف عنه الكثير من الداخل، جنباً إلى جنب مع زملائه وشركائه في مكان عمله السابق»، مشيراً إلى أنّ «من هم أكثر انفتاحاً على الابتكار، سينتصرون في ساحة المعركة»، وأنّ «بوتين يرى أنّه يجب أن تكون وزارة الدفاع منفتحة بالكامل على هذا الابتكار، وعلى إدخال الأفكار المتقدمة، وتهيئة الظروف للقدرة التنافسية الاقتصادية»، علماً أنّ شويغو كان يشغل منصب وزير الدفاع منذ عام 2002.

وتحدث مراقبون غربيون، بدورهم، عن أنّ التعديلات الأخيرة هي، بشكل رئيسي، ذات أهداف اقتصادية، ولا سيما وسط استمرار تقدم القوات الروسية ميدانياً في أوكرانيا، وباعتبار أنّ بوتين، وعبر تلك الخطوات، ضمن بقاء شويغو إلى جانبه، بل جعله «أقرب» إليه حتى. وفي الواقع، وإلى جانب تعيينه في منصب أمين مجلس الأمن، سيشغل شويغو أيضاً منصب نائب الرئيس الروسي في «اللجنة الصناعية العسكرية» والمشرف على عمل «الخدمة الفيدرالية للتعاون العسكري التقني»، التي أصبحت تحت إشراف الرئاسة الروسية مباشرة. وبذلك، يكون شويغو قد حلّ بديلاً من نيكولاي باتروشيف، الذي أكد الكرملين أنه سيعلن عن مهامه الجديدة «في غضون أيام»، وأنه ابنه، ديمتري باتروشيف، سيُرقّى ليشغل منصب نائب رئيس الوزراء. وفي السياق، نقلت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية عن فيليب إنغرام، مسؤول المخابرات العسكرية البريطانية السابق، قوله إنّ «هذه الخطوة تسمح لبوتين بإبقاء شويغو إلى جانبه»، وجلب شخص قد يكون قادراً على التعامل مع مشاكل أخرى، مثل «الفساد» مثلاً، فيما رأت مجلة «نيوزويك» أنه بعد عامين من الحرب، تشير التعيينات التي اقترحها بوتين إلى أنّ الأخير «يرى النصر في أوكرانيا، وفي فترة ما بعد الحرب حتى، على أنه مسألة اقتصادية».

> تزامناً مع التعيينات، كان لافتاً شنّ القوات الروسية هجوماً مفاجئاً في اتجاه مقاطعة خاركوف

### من هو اندريه بيلوسوف؟

في إطار «تحليلاتها» حول التعيينات الجديدة، وصفت وسائل إعلام غربية عدة بيلوسوف بأنّه «اقتصادي بلا أي خبرة عسكرية»، معتبرةً أنّ هذه التغييرات هي «الأهم» التي يجريها بوتين منذ أكثر من عقد ونصف عقد، كما دأبت على نشر «السيرة الذاتية» لوزير الدفاع الجديد. ومن جملة المناصب التي شغلها بيلوسوف، الذي تخرج بمرتبة الشرف من كلية الاقتصاد في «جامعة موسكو الحكومية»، المدير العام لـ«مركز تحليل الاقتصاد الكلي والتنبّؤ قصير المدى»، ونائب وزير التنمية الاقتصادية والتجارة، ثمّ مدير «دائرة الاقتصاد والمالية في الحكومة»، بالإضافة إلى مناصب أخرى، كان آخرها النائب الأول لرئيس وزراء روسيا الاتحادية.

### هجوم على خاركوف

وتزامناً مع هذه التعيينات، كان لافتاً شنّ القوات الروسية، خلال عطلة نهاية الأسبوع، هجوماً مفاجئاً في اتجاه خاركوف، التي كانت قد انسحبت منها بعد ستة أشهر من بدء الحرب، في وقت تستمر فيه روسيا في الاستحواذ على مناطق وقرى في شرق أوكرانيا. وفي السياق، أوردت شبكة «سي أن أن» الأميركية تقريراً جاء فيه أنّه «بالنسبة إلى أوكرانيا، فإنّ شهر أيار هو الأقسى حتى الآن»، بعدما تعرضت مدينة فوفتشانسك في مقاطعة خاركوف لقصف عنيف أخيراً، ما يقوّض مساعي أوكرانيا في الإمساك بـ«زمام الأمور». وتابعت الشبكة أنّ الكتائب الروسية شنت هجمات على امتداد 60 كيلومتراً من الحدود الروسية – الأوكرانية، بهدف السيطرة على قرى إضافية ضمن ما يعرف باسم «المنطقة الرمادية» الممتدة على طول الحدود، بعدما ركزت موسكو الكثير من قدراتها الهجومية هذا العام لإحراز تقدم كبير في دونيتسك، وهو ما حصل «بشكل تدريجي، وإنما مهمّ»، وطبقاً للمصدر نفسه، وحتى يوم السبت، بدا أن الروس «ما زالوا يسيطرون على حفنة من القرى الحدودية الأوكرانية، مع استمرار القصف الجوي المكثف في منطقة فوفتشانسك»، في مثال آخر على النكسات التي تتعرّض لها القوات الأوكرانية. وبحسب أصحاب هذا الرأي، فإنّ ذلك يعود إلى الضعف الذي يسيطر على تلك القوات، نظراً إلى أنّ قدراتها المدفعية أصبحت ضئيلة جداً مقارنة بنظيرتها الروسية، وأنها تعاني من «نقص صارخ» في الدفاعات الجوية المائمة، والأهم، في أعداد الجنود، جنباً إلى جنب مع «الأحوال الجوية الجافة» التي «فاقمت محنتها»، فيما سمحت للآليات الروسية بالتحرك «بسهولة أكبر».

(الأخبار)

تونس

# موجة اعتقالات «بلا حدود» سعيد يحيي «أمجاد» بن علي

تونس- **الأخبار**

لم تكُن تنقص موجة الإحباط العامة في تونس سوى تحوّل الأخيرة إلى سجن واسع. الجميع فيه مشتبه فيهم إلى حين إدانتهم. ففيما كان المحامون التونسيون ينفّذون إضراباً عاماً وطنياً في جميع محاكم الجمهورية، أمس، دعت

> **مساعي النظام في بثّ الرعب في نفوس المعارضين، والزجّ بهم في زنازين الإيقاف، باتت لا متناهية**

إليه «الهيئة الوطنية للمحامين»، على خلفية اقتحام فرقة أمنية مقر نقابة المحامين (دار المحامي)، مساء السبت، لتنفيذ بطاقة جلب في حق المحامية سنية الدهماني، كانت الأخيرة تمثل أمام القضاء التونسي، إثر تعليقها على قضية المهاجرين غير النظاميين، رغم مطالبات «الهيئة» بإطلاق سراحها. وبالتزامن مع ذلك، صدرت أحكام بتمديد الاحتفاظ بكل من مقدّم البرامج برهان بسيّس والمعلق السياسي مراد الزغيدي، اللذين تمّ توقيفهما غداة توقيف الدهماني، لمدة يومين. وفي الوقت الذي اكتفت فيه «نقابة الصحافيين» بالدعوة إلى انعقاد جلسة لـ«مناقشة الوضع»، أعلنت «نقابة المحامين» عن يوم غضب الخميس المقبل.

وفي التفاصيل، جاء اعتقال الدهماني في أعقاب جملة اعتراضية قالتها خلال برنامج صحافي، استهزأت فيها بمحدّثها نجيب الدزيري، الموالي للنظام، والذي كان يروّج لما سماه «سطو الأفارقة المهاجرين على الدولة التونسية وحلمهم باستيطانها»، مذكّرة إياه بأن تونس ليست «بلاد هايلة» ليستوطن فيها هؤلاء الراغبون فقط في العبور إلى التراب الأوروبي. وعُدّت هذه الجملة «جرماً فادحاً» في حق البلاد، نظراً إلى أنها تدحض السردية التي يلهي بها النظام العامة ويشحنهم على قاعدة أن «تونس تواجه خطراً داهماً». أما برهان بسيّس، مقدّم البرنامج، فلم يشفع له تلوّنه مع كل السلطات المتعاقبة وتقرّبه إلى جميع الحاكمين، بدءاً من منظومة زين العابدين بن علي وصولاً إلى منظومة قيس سعيد، فيما اعتُقل الزغيدي، فضلاً عن مصوّر لقناة «فرانس 24» أفرج عنه بعد ساعات بعد تهشيم معداته.

إزاء ذلك، يبدو أن مساعي النظام في بثّ الرعب في نفوس المعارضين، والزجّ بهم في زنازين الإيقاف، باتت لا متناهية، وقد فاقت تلك التي سادت أيام نظام ابن علي، الذي لم يجرؤ طيلة سنوات حكمه على المساس بالمحامين المعارضين له رغم عدائه لهم. وإذ امتنعت السلطات الرسمية عن تقديم أي معطيات بشأن الاعتقالات، فقد أفسح ذلك المجال للمدوّنين والمحللين الموالين للقصر الرئاسي لتقديم معلوماتهم عن سير عملية الاعتقال والتحقيق والتهديد علناً بأن من سيتجرأ مستقبلاً على «الدولة» سينضم إلى قائمة المعتقلين. ومنذ استفراد سعيد بالسلطة، وإصداره «المرسوم 54»، في 13 أيلول 2022، حوكم أكثر من 60 شخصاً، بينهم صحافيون ومحامون ومعارضون للرئيس، وفقاً لـ«النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين»، إذ اعتمدت السلطات على الفصل 24 من المرسوم المذكور، والذي ينص على غرامة تصل إلى 50 ألف دينار (حوالي 16 ألف دولار أميركي) والسجن لمدة خمس سنوات «لكل من يتعمّد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج، أو ترويج، أو نشر، أو إرسال، أو إعداد أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو وثائق مصطنعة أو مزوّرة أو منسوبة كذباً إلى الغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني»، أو «بثّ الرعب» أو «الحث على خطاب الكراهية»، علماً أن عقوبة السجن تُضاعَف إذا اعتُبر أن «الجريمة» تستهدف «موظفاً عمومياً» أو «شبهه».

على أنّ سعيّد حوّل كل ما يقال على وسائل الإعلام ووسائل التواصل إلى جريمة، وجميع من يتعاطون مع الفضاء العام إلى مشتبه فيهم، خصوصاً أنه لا تعريف محدداً للفعل الجرمي ولا عقوبة سجنية معروفة لكل فعل من الأفعال التي يشملها المرسوم، إذ منح الأخير، الذي يهدف رسمياً إلى «ضبط الأحكام الرامية إلى التوقي من الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات»، السلطات، نصوصاً قانونية تمكّنها من فرض عقوبات قاسية على «جرائم» فضفاضة ومبهمة، يمكن أن يُلصق بها أي رأي حر. واستكمالاً للصورة، تمّ تجميد «الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري» التي كانت تشرف على تعديل القطاع ذاتياً وتفرض عقوبات مالية على المخالفين، في ما يؤشر إلى أن النظام كسابقيه لا يعترف بالتعديل الذاتي ولا يرى إلا عصا البوليس لمحاسبة الفاعلين في المجال الإعلامي.

أعلنت «نقابة المحامين» عن يوم غضب الخميس المقبل (أ ف ب)

العراق

# رئاسة البرلمان السبت: المشهداني الأوفر حظاً

بغداد – **فقار فاضل**

توصّل «الإطار التنسيقي» إلى اتفاق مع «حزب تقدّم» بزعامة رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي، على انتخاب محمود المشهداني من «كتلة الصدارة» رئيساً لمجلس النواب خلال جلسة مقرّرة السبت المقبل، مقابل تعزيز مواقع الحلبوسي في الحكومة، ما يجعل المشهداني مرجّحاً جداً للفوز، على

> **أبرم اتفاق بين التنسيقي والحلبوسي من شأنه أن ينهي الأزمة**

رغم استمرار قوى المعارضة السنية في دعمها ترشيح سالم العيساوي. وأعلنت «كتلة الصدارة» الانضمام إلى «تقدّم»، إثر اجتماعات مكثّفة بين قوى سياسية سنية انتهت إلى اتفاق على دعم المشهداني لمنصب رئاسة البرلمان. وقال بيان للكتلة، التي تضم أربعة نواب هم المشهداني، وطلال الزوبعي، وخالد العبيدي، ومحمد نوري عبد ربه، بينما سيناريو كسر نصاب الجلسة المخصصة للانتخاب لا يمكن استبعاده، من قبل المعترضين على ترشيح المشهداني والذين يضمّون كتل «العزم» و«السيادة» و«الحسم الوطني».

وفي هذا السياق، تقول مصادر نيابية إن «اجتماع الحلبوسي مع المشهداني وقيادات سنية أخرى حسم إشكالية كبيرة داخل البيت السني، وجرى الاتفاق خلال الاجتماع على تقديم حزب تقدّم المشهداني كمرشح له في الجلسة المقبلة». وتضيف المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ المشهداني تعهّد للحلبوسي بأن يكون تحت مظلته في إدارة شؤون رئاسة البرلمان وتشريع القوانين، ولا سيما قانون العفو الذي يُعتبر مهماً لدى رئيس «حزب تقدم». ومن جانبه، يرى النائب علي اللامي، وهو مستقل، أن «منصب رئاسة البرلمان من حصة تقدّم، لكنّ بعض القوى السياسية لم ترغب في ذلك. ولهذا، أدرك رئيس الحزب محمد الحلبوسي الأمر، وخاصة بعد انسحاب مرشحه النائب شعلان كريم، وقام بدعم مرشح من خارج حزبه وهو محمود المشهداني»، مضيفاً أن «غالبية الأطراف المعنية توصّلت إلى شبه اتفاق على طرح مرشحين اثنين خلال هذا الأسبوع، وهما المشهداني ومرشح القوى المعترضة، سالم العيساوي». ويتابع، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّه «خلال الجلسة المقبلة ستكون الأمور واضحة، وغالبية الكتل ستدخل قاعة التصويت مرتاحة نتيجة اتفاقها مسبقاً، ولا سيما أن المشهداني بات قريباً من الجميع».

وفي اتجاه نفسه، يشدّد القيادي في «حزب تقدّم»، علي المحمود، على أنّ «من المستحيل أن نسمح لباقي الأطراف الذين يريدون أخذ حصتنا، وهم لديهم وزارات ومواقع مهمة في الحكومة العراقية». ويؤكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن «سالم العيساوي لن يمر، لأن تحالف السيادة أخذ حصته وهذا استحقاق تقدّم ولا يمكن التنازل عنه». ويتابع أن «الاجتماع بين الحلبوسي والمشهداني بمشاركة أعضاء حزبي تقدّم والصدارة، خلص إلى اتفاق يدعم المشهداني لمنصب رئيس مجلس النواب، وهذا ربما يعزز فكرة أن «تقدّم» يريد إنهاء الأزمة لا تعقيدها». وأما النائب عن «الإطار التنسيقي»، علاء الحيدري، فيشير إلى أن «الإطار أعلن صراحة عزمه إنهاء ملف شغور منصب رئيس البرلمان خلال أسبوع واحد»، مضيفاً أن «الإطار بالتأكيد يدعم المشهداني كونه الأقرب إليه وأيضاً لديه خبرة ومقبولية عند الجميع».

وفي مقابل كل ذلك، يعتقد السياسي السني، معن الهيتاوي، أنّ «حسم المنصب قد يستغرق وقتاً أطول من أسبوع، لأن الخلاف لا يزال سارياً بين الأطراف السنية وحتى الشيعية»، مبيّناً، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «المشهداني عليه توافق من قبل حزب تقدّم والصدارة وبعض قوى الإطار، لكن هذا لا يعني أن نلغي أهمية العيساوي وهو أيضاً لديه ثقل نيابي وسياسي في البيت السني». ويعتبر أنه «إذا لم يُحسم انتخاب رئيس البرلمان هذا الأسبوع، ربما سيؤجَّل إلى الفصل التشريعي الجديد، وهذا نتيجة التدافع السياسي بين القوى السنية التي لم تفكّر في ماذا يقدّم شخص المرشح، وإنما في المحاصصة والمكاسب السياسية».



# تحالف قوى محور المقاومة وإشكاليّة المصالح والمبادئ

**محمد شقير ***

في إطار التنظير للمرتكزات الفكرية التي يجب أن يقوم عليها تحالف محور المقاومة في المنطقة في مواجهة الكيان الإسرائيلي، هناك من يطرح أنّ هذا التحالف يجب أن يقوم على أساس من «تحقيق المصلحة ومنع الضرر». فالتحالفات السياسيّة والعسكريّة تُبنى بالأساس على الأقرب والأصلح، ومن تأتي من ورائه المصلحة، أو ما يدفع به الضرر»، وليس على أساس عقدي، وما يُفهم من المصلحة هنا، المصلحة السياسية والعسكرية، ومجمل ما يرتبط بها من مصالح اجتماعية ومادية وسوى ذلك.

ويُطرح هذا التنظير في مقام الردّ على بعض الأصوات المذهبية والتكفيرية، الرافضة للتحالف القائم بين بعض قوى وأطراف حركات المقاومة ومحورها في المنطقة، وذلك بهدف تبرير هذا التحالف، من حيث القول إنّ التحالفات لا تُبنى على أساس عقدي، وإنما على أساس المصلحة ودفع الضرر.

ومن يطرح هذا التنظير لديه موقف متقدّم، وهو أنّه يدعو إلى تحالف كهذا وإلى ديمومته بين قوى محور المقاومة، لكنّه - في المقابل - موقف ينطوي على إشكالية تحتاج إلى بعض من النقاش، لأنّ السؤال الذي يُطرح هو: هل من الصحيح بناء هذا التحالف على أساس مصلحي فقط، بالشكل الذي يُطرح؟ وما هي نتائج هذا الطرح ودلالاته؟ وبالتالي، إلى أين يمضي بنا هذا التنظير الفكري؟ لنخلص إلى نتيجة أو أخرى في هذا الشأن، وهو ما يتطلّب منّا تقديم مقاربة نقدية تحليلية، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

■ إنّ وضع الأساس العقدي (المذهبي) في قبال المصلحة يرتكز على عقليّة اختزالية، تفتيتية، تقسيمية، أي هي تختزل البُعد الديني بالجانب المذهبي، وتحصره في موارد الاختلاف، وتتغافل عن مساحة كبيرة من المشترك الديني والقيمي، لتجد الخلاص من العضلة في مقولة المصلحة فقط، بما يعني تهميش ذلك البُعد الديني والإسلامي المشترك، وعدم اعتباره أساساً يصلح للبناء عليه بناءات كبرى، من قبيل مواجهة أعداء الأمّة، والاستعمار، والاحتلال الصهيوني. وإلّا لو كانت هذه العقليّة ترى في الهوية العقديّة لقوى محور المقاومة أنّهم مسلمون، وأنّ المشترك الإسلامي والعقدي، والروائي والفقهي، هو مشترك كبير وذو أهمّية، لكانت المقاربة مختلفة، ولكان الأساس الذي يُبنى عليه ذلك التحالف لا يُحسب في مقولة المصلحة ويقتصر عليها.

■ إنّ هذه المقاربات تظهر أنّ التراث التكفيري والمذهبي والرجعي، الذي فتك بالاجتماع الإسلامي العام، وشوّه العقل الإسلامي، وسمّم الوعي المنبثق منه، وساعد أعداء الأمّة الإسلامية على تحقيق مآربهم، ما زال حاضراً في هذا الوعي الإسلامي والمذهبي، وأنّه ما زال يشكّل خطراً، ليس فقط على الوعي الإسلامي، بل أيضاً على أي نهضة أو تجربة إسلامية، ولا أدلّ على ذلك من اللجوء إلى مقولة المصلحة - دون الأسس العقديّة والدينية والقيميّة المشتركة - في سياق الردّ على صوت نشاز من هنا أو هناك، يعمد إلى التشويش على تحالف قوى المقاومة في مواجهة العدوان الإسرائيلي.

■ هنا يوجد أمرٌ لافت، ينبغي الوقوف عنده مليّاً، وهو أنّ أصوات التكفير هذه تعمل على التشويش على التحالف الذي يجمع قوى المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، لكن لم يُسمع من هؤلاء التكفيرين اعتراض على تحالف أو آخر عندما يكون في مواجهة دولة عربية أو إسلامية. فهناك أكثر من تحالف جمع ويجمع دولاً عربية وإسلامية مع دول غير إسلامية، ومع دول غربية تساند إسرائيل وعدوانها واحتلالها، لكن هذه التحالفات لا تغيظ هؤلاء التكفيرين، ولا يرون فيها مساساً بالدين

> **إنّ هذه المقاربات تظهر أنّ التراث التكفيري والمذهبي والرجعي، الذي فتك بالاجتماع الإسلامي العام، وشوّه العقل الإسلامي، ما زال حاضراً**

والعقيدة والمذهب - رغم الاختلاف الديني، وليس فقط المذهبي. أمّا عندما يكون التحالف في مواجهة إسرائيل والهيمنة الأميركيّة في المنطقة، فعندها تشتعل الغيرة على الدين، وتتوفر الحميّة على المذهب والعقيدة.

■ هناك فصائل مقاومة في الداخل الفلسطيني تختلف في توجّهاتها الأيديولوجيّة، فقد تجد فصائل تعتمد الأيديولوجية الإسلامية الإخوانية- أو لربما الإخوانية السلفيّة - وقد تجد فصائل تعتمد الأيديولوجية الإسلامية، لكن ليس الإخوانية، وقد تجد فصائل لا تعتمد من الأساس الأيديولوجية الإسلامية، وإنما هي ذات توجّه وطني - ليس بالضرورة علمانياً - أو ربما قومي أو عروبي أو يساري، مع شيء من العلمانية، أو قد تجمع أيديولوجيّتها أبعاداً مختلفة، ليس فيها المعطى الإسلامي. وعليه، هل سوف تعمد تلك الأصوات التكفيرية إلى التشويش أيضاً على تعاون فصائل المقاومة الفلسطينية في ما بينها، مستندة إلى الاختلاف الأيديولوجي في توجّهاتها وفكرها؟

■ هناك سؤال ينبغي الوقوف عنده بعمق، وهو أنّ جميع جماعات التكفير هذه، متى يعلو صوتها؟ ومتى تثور حميّتها؟ ومتى تعلن النفير، وتدعو بالويل والثبور، وعظائم الأمور؟ ومتى تستخدم الدين وقدسيّته؟ هل تفعل هذا عندما يكون الأمر مرتبطاً بالدفاع عن فلسطين مثلاً، وفي مشروع تحريرها ودعم مقاومتها، أم في مواجهة الاحتلال الأميركي ومشاريع الهيمنة الاستعمارية على دولنا، وسرقة ثرواتنا، ونهب خيراتنا، والتعدّي على سيادتنا، والذّود عن الأمّة الإسلامية وكرامة أبنائها؟ أم أنّها تفعل جميع ما تقدّم، عندما يكون الأمر مرتبطاً، فقط وفقط، بالفتنة المذهبية، والاحتراب الطائفي، والتقاتل الداخلي، والتناحر بين أبناء الأمّة الواحدة؟

في الختام والمآل، لا بدّ من القول: إنّ اعتماد مقولة المصلحة بالشكل الذي يُفهم من بعض المقاربات ذات الصلة، أنّها مصلحة سياسية - عسكرية وغيرها، لهو أمر خطير جدّاً، ليس فقط على العقل السياسي الإسلامي، أو الوعي السياسي الإسلامي، بل أيضاً على التجربة المنبثقة من هذا العقل، وعلى الفعل المستولَد من هذا الوعي، وعلى جميع المواقف والقرارات ذات الصلة. إذ إنّ ذلك يؤدّي إلى تجفيف الوعي والتجربة والفعل، من الأبعاد المعنوية والأخلاقية والقيمية، ليضحى المعيار هو مصلحة هذه الجماعة أو تلك، أو مصلحة هذه الفئة أو تلك، أو مصلحة هذا الإطار المذهبي أو ذاك، وهو ما سيفضي إلى أمرين: الأوّل، الانزلاق إلى الاعتبارات المادّية من سياسية وغيرها، وهو ما تحدّثنا فيه آنفاً. الثاني، قابلية الجنوح إلى العصبيات الفئوية، أو الانانيّات الجمعيّة، لأنّ المعيار سيكون مصلحة الفئة، أو مصلحة الجماعة، أو مصلحة هذا الفصيل، وذلك بحسب ما يُعمل على إسقاط مقولة المصلحة على هذا الواقع السياسي – العسكري أو ذاك. وهو ما يؤدّي، ليس فقط إلى مغادرة المنظومة الإسلامية في الوعي والفعل، والقائمة أساساً على الأبعاد القيميّة والأخلاقية، بل يؤدّي أيضاً إلى إفشال التجربة السياسية وغير السياسية، إذ إنّه بمقدار ما نُستدرج إلى أيّ منحى فئوي أو عصبوي أو مذهبي - بالشكل الذي يُطرح عادةً- بمقدار ما نفارق: العقلانيّة، وروح الدين، والقدرة على وعي العصر، والحكمة في الفعل، وفعل الإنصاف، والتأسيس لوعي رشيد، هذا الوعي الذي نعوّل عليه لاستيلاد التحالف الموثوق، والتعاون البنّاء، والتأسيس للنجاح، والإنجاز، وصناعة النصر.

وما يجدر الإلفات إليه هو أنّنا لا نريد مِمّا تقدّم القولَ إنّه يجب إقصاء مقولة المصلحة، بل ما نريد قوله هو إنّ مقاربة هذه المقولة يجب أن تكون من ضمن منظومة استراتيجية أشمل، تستوعب مجمل الأبعاد القيميّة، والأخلاقية، والإنسانية، وغيرها من مصالح على اختلافها، لتكون مقولة المصلحة واحدة منها، وليس الوحيدة فيها؛ فيُعمل على تحقيق مجمل المصالح العامّة، وذلك من خلال منظومة القيم تلك، وتحت حكومتها، وليس على حسابها، أو بما يجافيها.

* **أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية**

[المقال كاملاً على الموقع]

## إعلانات رسمية

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب منير إبراهيم أمين السيد لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بالعقار رقم 408 نيحا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب حمود يوسف العسكر بصفته وكيلاً عن درار محمود حي الدين سندي تمليك بدل عن ضائع للمُوكلين عناية سعيد مرعي ودرار محمود محي الدين بحصصهم بالعقار رقم 526 تعلبايا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب سميح إبراهيم العجمي بصفته وكيلاً عن سليم محمود الشواف سندي تمليك بدل عن ضائع بحصة المُوكل بالعقارين 381 و1827 برالياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

**إعلان مزايدة**

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينتيا قصارجي
المُنفذ: شادي بطرس الأشقر
المُنفذ عليه: إبراهيم علي الكردي
بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/149
يُنفذ طالب التنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة الغُرفة الابتدائية في زحلة أساس 2021/22 قرار 2022/12 تاريخ 2022/2/8 المُتضمن إعلان عدم قابلية العقار رقم 1538 سعدنايل العقارية للقسمة العينية بين الشريكين وإزالة الشيوع في هذا العقار عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشريكين وفي حال تعذر ذلك طرحه للبيع بين العُموم.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /1538/ سعدنايل.
مساحته: /455/م2 وهو كناية عن أرض صالحة للزراعة.
حدوده: يحده غرباً العقار رقم 1536 وشرقاً العقار رقم 2939 والعقار رقم 2943 (طريق خاص) وشمالاً العقار رقم 2939 وجنوباً العقار رقم 1537.
الحقوق العينية: هذا العقار مُنتفع بحق المرور على العقار 1537 العقارات المُنتفعة 1538 والمُرتفقة 1537. دعوى إزالة شيوع لدى محكمة الغُرفة الابتدائية في البقاع بالرقم 2021/22 بتاريخ 2020/6/8، طلب تنفيذ بتاريخ 2022/5/23 ومحضر وصف عقار بتاريخ 2023/4/26 صادر عن دائرة تنفيذ زحلة بين المُدعي شادي بطرس الأشقر والمُدعى عليه إبراهيم بن علي الكردي.
قيمة التخمين وبدل الطرح: /45500/ خمسة وأربعون ألف وخمسماية دولار أميركي.
موعد المُزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2024/6/13 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة.
شروط المُزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المُباشرة بالمُزايدة أن يُودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح بالليرة اللبنانية في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة مُعادلة أو شيك مصرفي fresh سواء أكان بالدولار الأميركي أو بالليرة اللبنانية وفقاً للسعر الرائج في السوق. وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة إذا لم يكن له مقام فيها، وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المُزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه في خلال عشرين يوماً من صدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة بمُعدل 5% من قيمة الشراء.
مأمور تنفيذ زحلة
وليد طراف

**إعلان تبليغ أوراق مدنية**

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع/زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.
المستدعى ضده: إبراهيم حسين الدلنك المجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبليغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُحامي عبده حسنة المُسجل لدينا برقم أساس 2024/30 تاريخ الورود 2024/3/27 والذي يطلبه بمُوجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الاستدعاء على صحيفة العقار رقم /462/ من منطقة قب الياس العقارية.
والتفضل بإعطاء الحُكم ببيع العقار بالمزاد العلني بعد تعيين خبير للكشف على العقار رقم /462/ قب الياس وتخمينه وتحديد ما إذا كان قابلاً للقسمة عيناً بين الشركاء وتضمين المُستدعى ضده الرسوم والمصاريف والعطل والضرر والأتعاب.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضده المذكور أعلاه إتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاته على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغه جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

**تبليغ مجهول مقام**

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُستدعى في وجهها لور قرنحيا القزي لتبلغ أوراق الاستدعاء 2015/944 المُقدم من المُستدعي الياس طانيوس جرجس حنا القزي والرامي إلى إزالة الشيوع في العقار 1246/الدامور.
يجب حُضورك إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكّل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب محمد سيف الدين القادري المُوكل مُوكله حيدر يوسف الطوير شهادة قيد بدل عن ضائع بحصته بالعقار 967 خربة روحا العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

**إعلان**

طلبت المُستدعية نجوى عبد علي إثبات بيانات المرحوم حسين علي مروة في العقارات رقم 1383 – 495 – 544 – 1369 – 701 منطقة عيتيت العقارية.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب المُحامي الشيخ بطرس الخزال معوض بوكالته عن انطوان خليل الخوري بصفته أحد ورثة خليل شيبان الخوري سند بدل ضائع للعقار 2378 قنات.
للمُعترض خمسة عشر يوماً
للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

**إعلان**

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/271
إلى المُنفذ عليهم هناء وسمير وعبير علي يوسف حمد شاكر ونهى محمد البب وكيلهما المُحامي سليم المقدم يقتضي حُضورهم إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لهم ضمن نطاقها والجواب بمُهلة خمسة أيام مُهلة الإنذار وعشرين يوماً مُهلة النشر وبانقضاء المُهلتين يُعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً وبُصار إلى مُتابعة التنفيذ إلى آخر المراحل والدرجات.
مأمور التنفيذ
خالد ديب

رحيل

## إحدى رائدات الحداثة التشكيلية اللبنانية

# إيفيت أشقر ارتحلت إلى «بيروتها»

ريما النخل

انطفأ الإشعاع الذي كان في عيني إيفيت أشقر (1928 ــ 2024) حتى عند عتبة المئة سنة التي كادت أن تبلغها. غابت الابتسامة الجميلة التي لم تفارقها حتى في تلك السنّ المتقدّمة وعزلة السنوات الأخيرة. حين زرناها قبل سنتين في بيتها ومحترفها في بلدة رومية لإجراء حوار معها («الأخبار» 2022/6/30)، كانت هذه الفنانة الكبيرة تعاني الوحدة والتعب الجسديّ وابتعاد مَنْ أعطتهم من جهدها وفنّها. أفصحت لنا يومها عن تغيّر

**تأثّرت بالتجريد الذي شكّل منعطفاً في تاريخ الفن الغربي، وسعت إلى عدم تناقضه مع الفن الشرقي**

أحوال بيروت التي كانت عنوان المدينة الحيّة، قبل أن ترتدي ثوب الحزن ويستوطنها الفراغ، فتمسي بتعبيرها مدينةً افتراضيةً تفرّق الناس بدلاً من أن تجمعهم، بل رات أنّ العالم كلّه أصبح مثل بيروت. عاصرت أشقر زمن الكلاسيكيين الكبار، أمثال قيصر الجميل، قبل أن تلتحق برؤاد الحداثة، وتغدو واحدة منهم في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وتحديداً ضمن «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا). خلقت مع شفيق عبود، وفريد عواد، وميشال بصبوص، وجان خليفة، وسعيد أ. عقل، وبول غيراغوسيان وإيلي كنعان ونقولا النمّار حركة الحداثة في الفن التشكيلي اللبناني، ليمتدّ مشوارها الإبداعي نحو ستين عاماً قبل أن يُسقط العمر وتعبُ الجسد الريشة من يدها ويحرمها من السبب الوحيد للحياة: الرسم واللوحة.

عالمها غامض يشبه الدخول إلى منطقة منَ الألغاز

نشأت إيفيت أشقر فنياً على أن اللوحة والمنحوتة ليستا سلعتين تجاريتين، ويوم بدأت فنّها، لم تكن هناك غاليريات لفكرة مماثلة. كان هاجسها تعبيرياً محضاً، تخالطه طوال السنين رهبة تتملّكها لحظة الوقوف أمام القماشة البيضاء. إنّها العين البريئة أمام مساحة الفراغ التي ستنصبّ عليها العجينة اللونية الزيتيّة، أنثويّة شهوانية، تتمايل بدلال من دون أن تعرف نهاية على حد تعبيرها. فلا إبداع حيث لا ذوبان للفعل الإبداعيّ في العيش، في الحياة، في الإنسان. لذا عاشت أشقر في محترفها وعزلتها، بتقشّف والتمام على الذات. وصفت لنا نفسها بأنّها «حسّاسة جداً، أنانية جداً، متعجرفة قليلاً». الفن بالنسبة إليها يستلزم أكثر من حياة واحدة. هو عزلة وسط الفرح والاطمئنان والسكون الداخلي. لم تأبه للشهرة، فالرسم فعل حميم، خاص، ذاتيّ. كانت تبتدع نصّها التشكيليّ، تغذّيه بمشاعرها وأفكارها وأحلامها، وليحصل ما يحصل. الرسم لديها حكاية شغف وكشافة مشاعر واقتحام متمهّل لباطن الذات.

تأثّرت أشقر بالتجريد الذي شكّل منعطفاً في تاريخ الفن الغربي وسعت إلى عدم تناقضه مع شغفها بالفن الشرقي. كان أثر براك ودو بوفيه ودوستال وسولاج واضحاً في أعمالها، فهي مثلهم عمدت إلى هدم الشكل والإنصات إلى إيقاعات الداخل وانفعالاته واحتمالاته الكثيرة. تتحرّك ريشتها برهافة بين الهدم والبناء وعلى نحو نفسيّ متقلّب. لوحاتها غير مرتبطة بزمن، لا تعتق ولا يبدّلها الوقت، فما أنجزته قبل نصف قرن كأنّه أُنجز للتوّ. في عام 2004، أقامت لها نادين بكداش معرضاً استعادياً في «غاليري جانين ربيز»، لكنّ الغريب أنّ هذا المعرض لم يبدُ استعادياً بل معرضاً جديداً. حديثة إيفيت أشقر دائماً، نضرة، «طازجة» ومتجدّدة. هذه هي الطليعيّة، الأصالة، المعنى الحقيقيّ للفن.

لوحة إيفيت أشقر حملت غالباً «بلا عنوان» وكانت بحثاً عن مساحة نقية، خالية من الأساطير. موضوعها الرئيسيّ ليس الصورة بل الذات، وإزالة كل ما هو سطحي للوصول إلى المركز. عالمها دائماً على حافة التفكك. في إحدى لوحاتها، مثلاً، حقل واسع من الأصفر الفاتح، تقطعه مشحات عريضة من الأسود والأبيض والأزرق. لكنّ الحقل غير مسطّح وغير نقيّ، وظيفته أن يحمي الأشياء من فقدان شكلها، فالمشحات الملونة ليست في تعايش كامل مع الحقل الأصفر، بل تتكدّس كعناصر منحوتة ثقيلة هي في طور اضمحلال لا يمكن إيقافه. غموض مجرّد لا يسعف في فهم التناقض بين الكتلة «النحتية» في اللوحة والمستويات المسطحة لحقول الألوان التعبيرية. مع ذلك، كانت ترفض مصطلح التجريد وتراه مصطلحاً بلا مرجع، فالمرجع الوحيد بالنسبة إليها هو الذات، إذ لا يأتي شيء من لا شيء، فكل شيء موجود بالفعل.

ترمز الذات تماماً إلى أسلوب إيفيت أشقر ومضامينها، وتشديدها على الذات نظرياً وتطبيقاً يجعلها ذات فرادة وريادة في الحداثة اللبنانية، علماً أنّها لا تزال الأقلّ دراسةً لفنّها وأعمالها بين فنانات وفناني جيلها، ربما لأنّ عالمها غامض يشبه الدخول إلى منطقة من الألغاز. لطالما صُنّفت لوحاتها بأنّها تجريديّة، من دون أي وصف إضافي، بل قيل إنّ أسلوبها هو «حكمةُ زنْ ضدّ العقلانية الآلية»، وكانت هي تعلم أن الناس لا يفضّلون التجريد، لكنّها أصرّت: «قبل أن أرى شجرة، أرسم ما يحيا داخل الشجرة».

في أعمالها، فهي مثلهم عمدت إلى هدم الشكل والإنصات إلى إيقاعات الداخل وانفعالاته واحتمالاته الكثيرة. تتحرّك ريشتها برهافة بين الهدم والبناء وعلى نحو نفسيّ متقلّب. لوحاتها غير مرتبطة بزمن، لا تعتق ولا يبدّلها الوقت، فما أنجزته قبل نصف قرن كأنّه أُنجز للتوّ. في عام 2004، أقامت لها نادين بكداش معرضاً استعادياً في «غاليري جانين ربيز»، لكنّ الغريب أنّ هذا المعرض لم يبدُ استعادياً بل معرضاً جديداً. حديثة إيفيت أشقر دائماً، نضرة، «طازجة» ومتجدّدة. هذه هي الطليعيّة، الأصالة، المعنى الحقيقيّ للفن.

لوحة إيفيت أشقر حملت غالباً «بلا عنوان» وكانت بحثاً عن مساحة نقية، خالية من الأساطير. موضوعها الرئيسيّ ليس الصورة بل الذات، وإزالة كل ما هو سطحي للوصول إلى المركز. عالمها دائماً على حافة التفكك. في إحدى لوحاتها، مثلاً، حقل واسع من الأصفر الفاتح، تقطعه مشحات عريضة من الأسود والأبيض والأزرق. لكنّ الحقل غير مسطّح وغير نقيّ، وظيفته أن يحمي الأشياء من فقدان شكلها، فالمشحات الملونة ليست في تعايش كامل مع الحقل الأصفر، بل تتكدّس كعناصر منحوتة ثقيلة هي في طور اضمحلال لا يمكن إيقافه. غموض مجرّد لا يسعف في فهم التناقض بين الكتلة «النحتية» في اللوحة والمستويات المسطحة لحقول الألوان التعبيرية. مع ذلك، كانت ترفض مصطلح التجريد وتراه مصطلحاً بلا مرجع، فالمرجع الوحيد بالنسبة إليها هو الذات، إذ لا يأتي شيء من لا شيء، فكل شيء موجود بالفعل.

ترمز الذات تماماً إلى أسلوب إيفيت أشقر ومضامينها، وتشديدها على الذات نظرياً وتطبيقاً يجعلها ذات فرادة وريادة في الحداثة اللبنانية، علماً أنّها لا تزال الأقلّ دراسةً لفنّها وأعمالها بين فنانات وفناني جيلها، ربما لأنّ عالمها غامض يشبه الدخول إلى منطقة من الألغاز. لطالما صُنّفت لوحاتها بأنّها تجريديّة، من دون أي وصف إضافي، بل قيل إنّ أسلوبها هو «حكمةُ زنْ ضدّ العقلانية الآلية»، وكانت هي تعلم أن الناس لا يفضّلون التجريد، لكنّها أصرّت: «قبل أن أرى شجرة، أرسم ما يحيا داخل الشجرة».

## في سطور

ولدت إيفيت أشقر في ساو باولو في البرازيل، وواصلت تحصيلها الفنّي عام 1951 في «الأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة» (ألبا) التي أصبحت مدرّسة للفنون التشكيليّة فيها، فضلاً عن كلية الفنون في الجامعة اللبنانية. عرضت أعمالها في ألمانيا وإيطاليا وباريس وروما وبوغوسلافيا، إلى معارضها الكثيرة في لبنان. شاركت في أكثر من بينالي مثل الإسكندرية وبغداد وباريس وساو باولو وكذلك في المعارض الفنية الدولية. نالت عدداً من الجوائز، بما فيها جائزة منظمة اليونسكو العالمية، عدا جوائز بعلبك ووزارة التربية والتعليم والفنون الجميلة الوطنية في لبنان. عرضت أعمالها مراراً في «غاليري جانين ربيز» في بيروت منذ عام 1993 حيث يمكن رؤية أعمالها معلّقة على نحو مستمرّ إلى اليوم.

فنون بصرية

# غيلان الصفدي: ملوك ورعايا ومهرّجون!

كانّ عالم المسرح وشخوصه ملوك ورعيّة ومهرّجون في حالة انتقال إلى لوحة التشكيلي السوريّ غيلان الصفدي، وهذا دأبه في عدد من معارضه منذ سنين، وها هو يستمرّ في الرؤية عينها في معرضه الجديد الذي تحتضنه غاليري الـ 56th Art on Every Table Has a Story أو «لكلّ طاولة قصة». علماً أنّ الوجوه كثيرة والطاولات قليلة وكان حريّاً به تسمية معرضه «لكلّ وجه قصة»، إذ يمسرح تلك الوجوه

**أسلوب يميل بوضوح إلى التعبيرية «الممسرحة»**

ويهبها مشاعر وملامح، حزينة ومكتئبة غالباً، بتأثر جليّ من احتكاكه العمليّ بالعرض المسرحيّ كمصمّم لشخوص مسرح الظلّ، فضلاً عن تأسيسه معهد «القمة» في السويداء لتدريس الأطفال المسرح والفنون، مع أنّه خرّيج اختصاص الرسم في كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق عام 2002، إلا أنّ عالم الفرجة المسرحية جذبه أيضاً فاستلهمه للوحاته.

السمة التي تقفز إلى عين زائر المعرض هي ازدحام اللوحات بكمّ هائل من الوجوه التي قد تستدعي تمحيصاً وتدقيقاً في ملامح كلّ منها، بحيث يبدو أنّ أمراً ما فاق الحدّ وبات ينتمي إلى «التعجيق» المبالغ فيه، فلا بدّ من طرح السؤال: هل تحتاج اللوحة إلى هذا العدد من الوجوه التي تُشتّت الانتباه وتفقد التأثير وبؤريّة التركيز؟! يمكن اعتبار الأمر «ميزة» في أسلوب الصفدي و«عيباً» في الوقت نفسه لناحية الحشو والمبالغة وتحميل فضاء اللوحة أكثر ممّا يحتمل. صاحب الأسلوب القريب من أوتو ديكس، الذي قد يكون من المؤثّرين في الصفدي، هو رسّام وجوه تراجيدية وكئيبة لا يضمّن لوحاته أكثر من وجهين أو ثلاثة، أو يكتفي غالباً بوجه واحد، فيجعله بورتريهاً قاسياً على طريقته. وإذا ضمّن لوحته مجموعة شخوص في حالة استثنائية، ففي الخلفية المظلّلة وغير الواضحة. ولو عدنا إلى اللوحات المستوحاة من «الكوميديا دي لارتي» ومهرّجيها وبهلوانييها، لما رأينا مثل هذا «التعجيق» الذي نراه في لوحات الصفدي.

«طاولة الصبار والسمك» (أكريليك على كانفاس ــ 110x120 سنتم ــ 2023. بإذن من صالة 56th Art on)

لو تجاوزنا الجانب السلبيّ تشكيلياً و«توازنياً»، إذا جاز التعبير، يمكننا البحث في الأبعاد الدرامية الكامنة في زحمة الوجوه وافتراض أنّها اختزال لمجتمعاتنا العربية، وتحديداً السوريّة عقب المأساة التي عصفت بالوطن السوريّ وشعبه، أو شعوبه ويا للأسف، على ما ظهر. إذ شاء الصفدي الترميز إلى فئات المجتمع بسائر أطيافه، من «الملك» المتوّج أو الرئيس، إلى مهرّجي البلاط أو السلطة، فالناس الخاضعين كباراً وصغاراً، ونساءً ورجالاً، على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، وهم يحملون القنوط والحزن والذبول في ملامح وجوههم، رغم الألوان الدافئة التي لجأ إليها الفنان بعد مرحلة سابقة بالأبيض والأسود. بعض هذه الوجوه طمست ملامحه، والبعض الأغلب اجتهد الصفدي في رسم تنويعات على الوجه كي لا تتشابه الأحاسيس وتتناسخ التعابير، ويُحسب له ذلك لإقامة الفروق وجذب الانتباه إليها رغم ضمنية المهمّة. كما يُحسب للفنان أنّ وجوهه أثارت اهتمام المشاهد الغربيّ حيث شارك الصفدي في معارض بين لندن وباريس وتورينو وبرلين وسواها. شيء ما معبّر استدعى الانتباه إلى تلك الوجوه التي تعبّر بوضوح عن قنوط وخَدَر ويأس وانتظار، في أسلوب يميل بوضوح إلى التعبيرية «الممسرحة» وتكثيف للألوان وتشديد على الكتلة وتكوينات بسيطة واضحة تسعى إلى الإفصاح عن الرمز عبر وجوه فقدت معنى الحياة ومذاقها، جامدة في مكانها، ذات نظرات شاردة، قلقة، حائرة أمام سؤال الواقع والمصير. واللافت أن وجوه لوحاته متماثلة في وضعيّاتها ونظراتها، فلا فرق بين نظرة الملك ونظرة المهرّج ونظرة الإنسان العادي. جميعهم في حالة من الجمود والسؤال، والألوان الغنيّة لا تعكس المشاعر الداخلية بل هي في تضادّ معها، عمداً واختياراً. بعد تحوّله من الأبيض والأسود إلى الألوان، يريد الفنان جذب نظر المتلقّي أولاً، ثمّ دفعه إلى الغوص في كآبة الوجوه وحزنها الداخلي وإحساسها بالفراغ المهيمن.

تتفاوت مهارة التشكيل والتكوين والتلوين بين لوحة وأخرى في المعرض، فقد نرى في إحداها («طاولة الموسيقى» ــ أكريليك على كانفاس ــ 140x180 سنتم) توازناً هندسياً وتلويناً رغم غزارة العناصر والمفردات التي تمزج الوجوه بالأشكال، فيما نلمح ضعفاً في عدد من اللوحات للنواحي عينها تكويناً ومناخاً لونياً (حيث يطغى الأحمر القاني مثلاً بلا مبرّر جمالي أو تعبيريّ). تفاوتٌ يثير استغراباً ويطرح سؤالاً: لمَ يستطيع فنان أن يرضينا ويدهشنا بلوحة، في مقابل لوحات تولّد لدينا شعوراً مؤسفاً بالخيبة؟ هل في الأمر سرعة وتسرّع واستسهال؟ ربما. لعلّ العطب الأساسيّ في المعرض يكمن في التماثل التعبيريّ والتكرار التيماتيّ. وجوهٌ، وجوهٌ، وجوه، كيفما نظرنا وبحثنا عن تكوين مختلف ومعنى مفارق فلا نعثر عليهما. زحمةٌ في الوجوه، تخمةٌ تُفقدها البوح والقدرة على الإبهار. ربما...

«لكلّ طاولة قصة»: حتى 25 أيار (مايو) ـ صالة Art on 56th (الجميزة . بيروت) . للاستعلام: 01/570331

طوفان الأقصى

# مؤثّرو العالم أمام المقصلة الافتراضية

غادة حداد

يواجه فنّانو ومؤثّرو العالم مقصلةً افتراضية من قبل متابعيهم. في عالم يعيش على زرّ إعجاب وتعليق ونشر لمقاطع فارغة، بات التسطيح والتجهيل المتعمّد من سمات العصر، من دون الحاجة إلى لوم العامة على عدم معرفتها. ومع أنّ أحد شروط الحرية، هو إعطاء الحق للناس بعدم المعرفة، فتغافل المؤثرين عما يحدث من حولهم، انقلب عليهم وعلى مصالحهم.

بدأت القصة باستخدام المؤثرة هايلي بايلي مقطعاً صوتياً من فيلم «ماري أنطوانيت» (إخراج صوفيا كوبولا ـ 2006 بطولة كيرستن دونست) وهي تقول «فليأكلوا البسكويت». لم تعلم صانعة المحتوى خلفية هذا القول، وبرّرت استخدامه بأنّه متداول على تيك توك، وكثر استخدموه، وهنا حديث آخر عما ينتشر على المنصات، وكل ما يشوبه من تسطيح. كما أشارت إلى أنّ زيّها مستوحى من ماري انطوانيت، من دون درايتها بمن هي ماري انطوانيت. لكن في الهجوم، تبنّى الناس المعلومة الخاطئة بأن هذا القول يعود إلى ماري انطوانيت، فيما يعود إلى كتاب «الاعترافات» لجان جاك روسو، وكان نصاً أدبياً وليس نقلاً لواقعة.

صوّر فيديو بايلي قبل احتفال الـ Met Gala الذي أقيم في السادس من أيار (مايو) في نيويورك، إذ كانت بايلي أحد المؤثرين الذين تعاونت معهم مجلة E، بهدف خلق محتوى مع المشاهير قبل الاحتفال. بعد نشرها الفيديو، اتسعت حملة لإلغاء، وحظر الفنانين في العالم.

كانت قد بدأت قبل أسبوعين، استهدفت فنانين وموسيقيين لم يتحدثوا عن الحرب على قطاع غزة. ترافقت دعوات الحظر مع وسوم #celebrityblocklist و#letthemeatcake و#blockout، في حركة وصفها بعضهم بالثورية. وأبرز الأسماء التي حُظِرت أوبرا وينفري، وذا روك، وكيم كارداشيان، وسيلينا غوميز، وتايلور سويفت، وزندايا، وكاردي بي، وبيونسيه، ونيكي ميناج، وكايلي جينر.

**باتت قيمة صناعة المحتوى تقدّر بـ 250 مليار دولار**

بعدها خرجت بايلي في فيديو على صفحتها على تيك توك، لتبرّر سكوتها عما يحدث في غزة بعدم امتلاكها معلومات كافية عن الموضوع، واصفةً إياه بالـ «معقّد»، فيما الحرب لم تتوقف منذ سبعة أشهر، وطلاب الجامعات احتلوا المشهد العام في الغرب، لكنّ الفنانين وصنّاع المحتوى لم يتمكنوا حتى الآن من فهم ما يحدث، وربما لا يريدون أن يعلموا.

الأهم في ردة الفعل، هو وضع المشاهير تحت الضوء ومحاسبتهم على صمتهم حيال ما يحدث في غزة. وفي وقت تستمر فيه المجزرة، وبدأ العدو اجتياح رفح، توالى وصول جماهير العالم إلى السجادة الخضراء والبيضاء إلى احتفال Met Gala، الذي يصنّف الأهم في عالم الأزياء، ولا تحضره سوى أسماء محددة، تختارها رئيسة تحرير مجلة «فوغ» آنا وينتور. وكونه احتفالاً خيرياً، يدفع المدعوون ثمن تذكرة، بلغت هذا العام 75 ألف دولار، و350 ألف دولار للطاولة.

تعليقاً على فيديو بايلي، كتب أحد المتابعين: «العالم ليس آمناً أو مستقراً بدرجة كافية حتى يقبل الشخص العادي ويستمتع بالمشاهير الذين يتباهون بثرواتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. الثني على الفلاحين لا ينجح إلا عندما لا يشاهد فلّاحين آخرين وهم يُمحون عن وجه الكوكب». جاء هذا التعليق ربطاً بموضوع هذا العام، الذي حمل عنوان «الجميلات النائمات: أزياء من جديد» المستوحى من رواية «حديقة الزمان» للكاتب ج.ج. بالارد الصادرة عام 1962. تدور القصة في عالم يستخدم فيه الكونت والكونتيسة «زهور الوقت» السحرية للتلاعب بالوقت، وفي كل مرة يقطفان إحداها، يتباطأ الوقت. وفي حال شاهداً من بعيد مجموعة كبيرة من القوى العاملة تقترب منهما، يعمدان إلى قطف زهرة، لإبعاد العمّال الغاضبين عنهما. ولكن مع نفاد كمية الزهور، تمكّن العمال من تدمير منزلهما، وكل ما بقي تمثالان حجريان للكونت والكونتيسة ووردة.

تُعدّ الرواية تجسيداً للصراع الطبقي، عاكسةً انتقام البروليتاريا من الكونت والكونتيسة المعزولين. كما أن تصوير بالارد الجيش كقوة وحشية وفوضوية يوحي بانتقاد هذه الانتفاضة، وتصويرها على أنّها مدمّرة ومهددة للمجتمع الراقي الذي تمثله حياة الكونتيسة المثالية. لكن يمكن النظر إلى القصة كرمز إلى الانحدار الحتمي للأرستقراطية، إذ يرمز الكونت والكونتيسة إلى آخر بقايا عصر متلاش. يمكن تفسير انتصار الطبقة العاملة على الكونت والكونتيسة في نهاية القصة، كتعليق على النظام الاجتماعي المتغير وسقوط الطبقة الأرستقراطية.

انقلب موضوع الاحتفال على معدّيه والمشاركين فيه. تجاهل الحاضرون التظاهرات التي كانت تحدث بالقرب من مكان الاحتفال، داعيةً إلى وقف إطلاق النار في غزة، فأصوات الجماهير تقترب شيئاً فشيئاً من قصور القلّة.

وأجبرت الحملة بعض الفنانين على التحدث عما يحدث في غزة، مثل ليزو التي شاركت فيديو مرفقاً برابط لحملة تبرّع، بهدف جمع مبلغ لإخراج طبيب وعائلته من رفح. مع ذلك، انهالت عليها التعليقات، لأنها لم تقدم المبلغ المطلوب للطبيب، في وقت دفعت فيه 75 ألف دولار لحضور احتفال Met Gala.

الغضب الذي يواجهه هؤلاء النجوم والمؤثرون هو نتيجة تجاهلهم لما يحدث في العالم. أمر رآه متابعوهم إهانةً لهم ولما يمرّ به سكان العالم من حروب وقتل، وكانت الدعوة إلى حظرهم من أجل فلسطين والسودان. وما يحاول المتابعون الغاضبون القيام به، هو سلبهم ما جنوه منهم، أي الاهتمام والتفاعل، في عالم صناعة المحتوى، قيمة ما يجنيه أصحاب الحسابات الكبرى لا يقدّر بعدد المتابعين، بل أيضاً بحجم الإعجاب والتعليق والمشاركة. وعليه، فحظر الفنانين والمؤثرين له تبعاته على أعمالهم، وخصوصاً على مردودهم المالي.

تدرّ هذه الأعمال أموالاً كثيرة، إذ يكسب المؤثرون الذين يملكون أكثر من مليون متابع مثلاً، بين 3000 و15 ألف دولار على كل منشور على انستغرام، وباتت تقدر قيمة صناعة المحتوى بـ 250 مليار دولار، فيما يجني بعضهم أكثر من 100 ألف دولار سنوياً من نشر الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

ربما لن تحصد هذه الحملة نتائج ملموسة على المدى البعيد، ولن تساعد مقاطع الفيديو الكثيرة في إحداث تغيير لما يحصل في غزة، لكنها على الأقل مكافأة عاطفية لأولئك الذين يقومون بالإلغاء، فهي توفّر بعض الإحساس بالقوة، وبأنهم اتخذوا خطوةً للتأثير على الآخرين لفعل شيء، ربما قد يُحدث فرقاً، لأنه في أذهان هؤلاء الناس، حظر الفنانين أفضل من عدم القيام بأي شيء، في خضم حالة العجز التام، والتجاهل المتعمّد للمجزرة، وللأصوات الداعية إلى وقفها.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 14 أيار 2024 العدد 5197

هوامش على دفتر «الطوفان»

# إريك كلابتون «يصلّي» لأطفال غزّة

**بول مخلوف**

مجاهرة روجر ووترز (عضو فرقة الروك البريطانية «بينك فلويد») في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وصورته الشهيرة المعلّقة في أذهاننا حيث يحمل علم فلسطين على المسرح في إحدى حفلاته، تجعلنا ننسى مواقف فنانين آخرين هم أيضاً من روّاد موسيقى الروك التي ارتبطت منذ نشأتها بالتمرد والمشاكسة على أنظمة سياسية صلبة وأنساق ثقافية جامدة. فنانون يؤمنون بفلسطين أيضاً، ويحتقرون أذن العالم التي تسمع صرخات الفلسطينيين تحت الركام، ونداء الاستغاثة، وأصوات القنابل كأنها موسيقى خرساء. إريك كلابتون أحد هؤلاء الفنانين. أحيا عازف الغيتار اللامع ومغني الروك العتيد يوم السبت الماضي حفلة في مدينة ليفربول، ضمن جولة موسيقية طويلة بدأها في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، تهدف إلى دعم غزة ومناصرة شعبها. حفلة أخرى سبقت حفلة ليفربول بيومين، أقيمت في أحد مسارح مدينة نيوكاسل. وفي الحفلتين حضرت على شاشاتٍ كبيرة معروضة أمام الجمهور مشاهِد تبثّ صور الدمار، والنزوح، والخراب الحاصل في غزة. المقاطع المصوَّرة هذه عُرضت أثناء تأدية كلابتون أغنية من أغاني ألبومه الجديد «لإنقاذ طفل» (To save a child) المستوحى من أحداث فلسطين، والمكرس لقضيتها. منذ تشرين الثاني أي بعد مرور شهر واحد على «طوفان الأقصى»، انخرط إريك كلابتون في «الحدث الكبير»، رافضاً أن يكون أصمّ وسط صخب إبادةٍ تحصل يومياً في بثٍ مباشر وعلى مرأى العالم أجمع. سار كلابتون على خطى فنانين عالميين اختاروا القيام بحملات تبرّع عبر بيع مقتنياتٍ خاصة وإصداراتهم الفنية لدعم الفلسطينيين. هكذا، نظّم سلسلة حفلاتٍ موسيقية يذهب ريعها لفلسطين، ومذاك صار يعتلي المسرح مع غيتاره الذي رشّه بألوان العلم الفلسطيني، الغيتار «الفلسطيني» الذي بات يلازمه في كل حفلةٍ يقدمها. دعم كلابتون لغزة ومناصرته للفلسطينيين قاداه إلى الذهاب أبعد من إحياء حفلاتٍ داعمة، وجمعه التبرعات. حساسية كلابتون التي تفضحها موسيقاه دفعته لكتابة أغنيتين جديدتين، موضوعهما مستمدّ من القتل الوحشيّ الذي يلاحق الأطفال الفلسطينيين، الأولى تحمل عنوان «صوت طفل» (voice of a child) غناها في حفلة نيوكاسل، وأخرى «صلاة لطفلة» (prayer for a child) التي غناها في حفلة ليفربول. ألبوم «لإنقاذ طفل» (To save a child) يضمّ أغنيتين جديدتين تحاكيان تراجيديا الطفولة الفلسطينية، ومصير الأطفال الفلسطينيين يؤديهما في حفلاته المستجدّة، و«المتلزمة»، والمتورطة في القضية الكبرى. ومثلما أن الألبوم مستوحى من حرب غزة، فإنه أيضاً مقدّم إليها. أغنيتان جديدتان في الألبوم الجديد «لإنقاذ طفل» (To save a child) فإذاً، عن الأطفال الذين يتعرضون للقتل وسط تطهير يقوم به كيان «نيروني» فتّاك، فيما باقي الأغاني تعود إلى ديسكوغرافيا إريك كلابتون، مثل أغنيتي Tears in heaven و the sky is crying، على أن يعود مردود العمل لدعم فلسطين، وأن يسهم في «إنقاذ طفل» كما تمنّى.

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

شاهدتُ مقابلة مع أحمد قعبور على «الميادين».

1) مَن ينكرُ أنّ «أناديكم» هي نشيد الثورة الفلسطينيّة الأكثرَ حماسة. «موطني» أشبه ببكائيّة. النشيد كان يسبق احتفال كل فصيل للمقاومة الفلسطينية، وحتى كل فصيل لتنظيمات ثوريّة لبنانيّة. هناك مَن يرى أنّ لحن عابد عازريّة أقرب إلى القصيدة الخالية من الحماسيّة لكنّ النشيد رائعٌ كما هو.

2) تقول المذيعة في «الميادين» لقعبور إنّه ظلّ ثابتاً في المواقف السياسيّة ولم يتغيّر. هذا صحيح فقط إذا كانت الحريريّة نسق من الشيوعيّة، لأن قعبور بدأ كشيوعي في منظمة العمل الشيوعي. وعندما عرضت «الميادين» أناشيد وأغنيات لقعبور، نسيت أن تعرض أغنيات عن شهيد محطة «المستقبل». طبعاً، الناس أحرار في تغيير مواقفهم (وتغيير المواقف نحو اليمين سمة من سمات مثقّفي وكتّاب وفناني المشرق العربي. ولو أنّ تغيير المواقف يكون في الاتجاهَين، لقلنا إنّ التغيير هو نتيجة عصف فكري محض.

3) تحدّث عن ضرورة الضرورات في توحيد الصف الفلسطيني. يريد قعبور من السنوار (الذي هزّ إسرائيل كما لم تهتزّ على يد فصيل مقاومة منذ عام 1984) أن يتّحد مع عملاء سلطة رام الله الذين يزوّدون إسرائيل بأماكن تواجد المقاتلين كي تقتلهم. حركة «حتف» لم تعد إلا نسقاً عن تجربة سعد حدّاد. هل كنا نقول إنه على الحركة الوطنيّة أن تتّحد مع جيش لبنان الجنوبي؟

4) يصنّف الأنظمة: بين متفرّج ومُطبِّع ومُستثمِر. المستثمر يعني إيران في عُرف فريق الخليج في لبنان. كيف هو الاستثمار؟ أن إيران وحدها بين كل الأنظمة التي تمدّ المقاومة بالسلاح والعتاد والمال وتساعد في التدريب والتخطيط؟ هل كان يمكن حدوث «طوفان الأقصى» من دون إيران؟ ماذا يعني بالاستثمار؟ كانت سوريا وليبيا والعراق والجزائر تمدّ المقاومة الفلسطينيّة بسلاح (أقل إستراتيجيّةً وفتكاً من السلاح الإيراني) ولم نكن نسمع ذمّ «استثمار القضيّة». ثم، لماذا لا تجني إيران، معنوياً، ثمن استثمارها في المقاومات مقابل أنظمة متحالفة مع إسرائيل وتُسهم في قتل الشعب الفلسطيني؟ لا، تصنيف قعبور يساوي بين إيران والإمارات بالنسبة إلى المقاومة، وهذا تصنيف خبيث ومؤذٍ.

## مفكرة

### كمال الجعفري: ذاكرة التهجير

كموديلات ينبع أداؤها من حضورها وليس من تمثيلها، يستعرض المخرج الفلسطيني كمال الجعفري (الصورة)، أسرته التي انتقلت من الرملة إلى يافا، في فيلمه «السطح» المتاح مشاهدته على منصّة «أفلامنا» حتّى 22 أيّار (مايو).

يشير عنوان الفيلم إلى السطح المفقود في البيت الذي استقرّت فيه أسرة الجعفري عام 1948. بيت كان عبارة عن مشروع بناء لم يُكتب له أن يكتمل. يحوم الفيلم بين الذاكرة التوثيقيّة والذاكرة السينمائيّة، توجّهه كاميرا رشيقة تتحرك بوتيرة لا تهدأ بين غرف البيوت المسكونة التي طالها الخراب وعصف بها الدمار.

عرض فيلم «السطح»: حتّى 22 أيّار (مايو) ـ منصّة «أفلامنا» ـ للاستعلام: 01/383808

### شوقي بزيع... الحياد تواطؤ مع الجلّاد

في ذكرى النكبة الفلسطينيّة التي تصادف غداً الأربعاء، تتزاحم الأنشطة الأدبيّة والفنيّة المتمحورة حول فلسطين في أرجاء المناطق اللبنانيّة. تنضم جمعيّة «معاً لغدٍ أفضل» إلى إحياء أسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني، عبر أمسية شعرية تأتي تحيّة لفلسطين، يحييها الشاعر شوقي بزيع (الصورة)، برعاية السفارة الفلسطينيّة. تقدّم الشاعرة لوركا سبيتي الأمسية التي تُقدّم غداً في «دار الندوة» فيما يُلقي بزيع قصائده التي تتناول فيها القضيّة الفلسطينيّة كقصيدتَي «البيوت» و«فلسطين» وغيرهما. وكان بزيع قد نشر خبر الأمسية عبر حسابه الخاص على فايسبوك، معلّقاً عليه: «قد لا تملك اللغة الكثير لكي تفعله، إزاء ما يرتكبه العدو على أرض فلسطين ولبنان من فظاعات ومجازر وعنف دموي، أو إزاء ما يبذله المقاومون من تضحيات، إلا أنها لا تستطيع رغم ذلك أن تبقى على الحياد بين الجلّاد والضحية، وأن لا تذود قدر الإمكان عمّا تبقّى في هذه الأرض البائسة من هواء نقي».

أمسية شعريّة تحيّة لفلسطين: غداً ـ الساعة السابعة عصراً ـ «دار الندوة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/341244

### في انتظار... فتح الجارور!

يتعاون المخرج والكاتب اللبناني عصام بو خالد مع جمعيّة «مسار» وثمانية ممثلين هم: جويل منصور، يارا زخور، علي بليبل، طوني فرح، وسام بتديني، ميشال فغالي، منير يحفوف وتالا محمود، لتقديم مسرحية «من جارور لجارور»، التي تُعرض بعد غدٍ في مسرح «دوّار الشمس». تستعرض المسرحيّة مجموعة من الشباب والشابات الذين وُضعوا داخل الدُّرج ونُسيوا، مضيئة على مستقبلهم وأحلامهم، وهم ينتظرون على أمل أن يأتي الفرج ويُفتح «الجارور».

مسرحية «من جارور لجارور»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة). للاستعلام: 01/381290

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com